Mansoura Engineering Journal

Volume 46 | Issue 2 Article 4

5-10-2021

Slum Tourism as a Requirement to Ensure Sustainable Urban Development. Case-Study: Cairo's Ashwa'iyat (Informal Areas).

Alaa Elmanzlawi
Assistant Professor of Architecture and Urban Design., Architecture Department., Faculty of Fine Arts., El-Mansoura University., Mansoura., Egypt., alaa.elmanzlawi@mans.edu.eg

Follow this and additional works at: https://mej.researchcommons.org/home

Recommended Citation
Elmanzlawi, Alaa (2021) "Slum Tourism as a Requirement to Ensure Sustainable Urban Development. Case-Study: Cairo's Ashwa'iyat (Informal Areas).," *Mansoura Engineering Journal*: Vol. 46 : Iss. 2 , Article 4.
Available at: https://doi.org/10.21608/bfemu.2021.169803

This Original Study is brought to you for free and open access by Mansoura Engineering Journal. It has been accepted for inclusion in Mansoura Engineering Journal by an authorized editor of Mansoura Engineering Journal. For more information, please contact mej@mans.edu.eg.

Mansoura University
Faculty of Engineering
Mansoura Engineering Journal

Slum Tourism as a Requirement to Ensure Sustainable Urban Development Case-Study: Cairo's Ashwa'iyat (Informal Areas)

Alaa Abdelhamid Elmanzlawi

KEYWORDS:
Types of Tourism, Sustainable Tourism, Slum Tourism, Pillars of Sustainable Development, Sustainable Slum Tourism

***Abstract*— One of the key issues facing the Egyptian Government is a way to give a development of Slums and boost its livelihood to satisfy the needs of its people. In this context, sustainable slum tourism is the key driver of real development , the current research shows that it is important to lead slum development within the sustainable slum tourism framework in order to optimize the benefits of tourism sector targeting the informal regions of Egypt since it takes up 38.60% of Egyptian urbanization, but to do it sustainably takes an optimistic and positive vision, especially since there are dozens of opportunities that can Benefiting from the development of sustainable slum tourism and its impact on informal areas in Egypt, , similar to many developing countries such as India, Brazil, Kenya, Mexico, South Africa and Indonesia, in which this type of tourism started. To deal with the slum tourism system, the study in slum Egypt must be determined within the framework of both the supply and demand issues. In the context of the supply issue, all the elements of the Egyptian informal areas are studied and identified of various kinds (slums on agriculture land, slums on desert land, and Housing in the cemeteries), which reflects the vocabulary available for development, while the issue of demand is all about the quality of tourism demand in this pattern, which is referred to as the increase due to the desire of tourists to go to this type of areas. And then the paper concludes with a summary of the findings and recommendations to operationalize the sustainability of the system, that must be addressed within the framework of a set of pillars on which sustainability principles are based and are:(the environmental framework-the social framework-the economic framework-the institutional framework).**

1- المقدمة

قد بدأت فكرة السياحة العشوائية في جذب انتباه **صناعة السياحة** خلال العقد الأخير من القرن العشرين، بعد أن لاحظت منظمة السياحة العالمية (UNWTO) اتجاهات السياح، والتي كشفت عن حاجة السياح إلى اكتشاف المناطق الحضرية التي تعاني من البؤس والازدحام والجريمة، من خلال رحلات استكشافية لرؤية حياة الناس والموقع لبعض الوقت كوسيلة لمكافحة الفقر وتحسين تلك المناطق التي تعاني من نقص الإمدادات والخدمات. هذا النمط من السياحة ليس هدفا في حد ذاته، وانما وسيلة لتحسين وتطوير الواقع المجتمعي. وبالتالي، فإن أهمية هذه السياحة من الفوائد المتوقعة لكل من السياح والمجتمعات الفقيرة. بالنسبة للسياح، غالبًا ما تجمع الجولات الاستكشافية للأحياء الفقيرة بين الخلفية التاريخية والثقافية للمناطق غير الرسمية (العشوائية) باختلاف مواقعها والقضايا الاجتماعية بها والتي تزيد من وعيهم الاجتماعي وفهمهم خبايا هذا العالم الخفي والذي يمنح الزوار بالضرورة أيضا الإحساس بالمسئولية وغرس قيم المواطنة الحسنة واحترام حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية والقضاء على

Received: (08 November, 2020) - Revised: (17 December, 2020) - Accepted: (15 April, 2021)

Corresponding Author: *Alaa Abdelhamid Elmanzlawi, Assistant Professor of Architecture and Urban Design - Architecture Department - Faculty of Fine Arts, Mansoura University, Egypt.(E-MAIL: alaa.elmanzlawi@mans.edu.eg)*

التهميش الاجتماعي والاقتصادي، بالإضافة الى تلبية رغبة السياح الذين انطلقوا يبحثون عن متعة المغامرة والإثارة والخطر أحيانا بعيدا عن ضغط الروتين اليومي.

أما بالنسبة لسكان المناطق غير الرسمية (العشوائيات)، فإن فوائد السياحة العشوائية للمجتمع غير الرسمي (العشوائي) تختلف بين المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. من الناحية الاقتصادية، يمكن أن يساهم في رفع مستوى المعيشة، حيث توفر أنشطة السياحة العشوائية فرصًا للسكان لبيع السلع والمنتجات -على سبيل المثال- من خلال مجموعة من الصناعات الحرفية الإبداعية الصغيرة بها مما يؤدي في النهاية إلى زيادة الدخل. من الناحية البيئية، تعزز السياحة العشوائية الأخلاق البيئية الإبداعية، من خلال استخدام المواد القابلة لإعادة التدوير والاستخدام والاستفادة من الموارد غير المستغلة، وتعزيز التوافق المادي والتكامل مع البيئة الحضرية. من الناحية الاجتماعية، تهتم السياحة العشوائية بالحفاظ على القيم الذاتية، والتراث الثقافي، والتقاليد والعادات المتأصلة، مع الاعتماد على الخبرات المحلية وتشجيع المشاركة المجتمعية. من خلال إشراك سكان الاحياء غير الرسمية في تصميم وتقديم جولات الارشاد السياحي داخل المنطقة بطريقة هادفة، مع الأخذ في الاعتبار العقبات التي يوجهونها في حياتهم اليومية. حيث يسمح هذا الاندماج للسكان المحليين بالمشاركة في صنع القرار بشأن ما يجب القيام به، مما يقلل بدوره من احتمال تعرض السكان للإذلال والمهانة.

وعلى الرغم من أهمية السياحة العشوائية المستدامة، وفوائدها المتعددة، إلا أنها لم ينظر بعد في كيفية تطبيقها بطريقة منهجية على الواقع المصري. حيث اقتصرت البحوث المحلية على دراسة مشاكل العشوائيات في مصر وانواعها، وكيفية تحسين الصورة الذهنية والبصرية للمناطق العشوائية. أي على عكس المستوى الدولي، لم يكن البحث في المقومات السياحية المناسبة لسكان المناطق غير الرسمية وتطوير مناهج التخطيط بهدف تحسين ظروفهم المعيشية محل تركيز خاص للباحثين والمخططين المصريين. وبالتالي لم يتم اقتراح رؤية شاملة او وضع تصور متكامل للإطار العام الذي يمكن فيه تشغيل السياحة العشوائية.

تقوم الدراسة على فرضيتين أساسيتين وهما:

1. تطبيق سمات السياحية العشوائية المستدامة وتحليل وتحديد مقوماتها وعناصرها في التنمية السياحية المستدامة تقدم مساهمات مهمة في مجال تنمية المناطق العشوائية المتنوعة.
2. ان تطبيق الركائز المختلفة الداعمة للسياحة العشوائية يسهم في تحقيق الاستدامة الشاملة في الفراغ العمراني وتأكيد الهوية الثقافية للإنسان وربطه ببيئته.

وتهدف الدراسة إلى استكشاف عناصر وإمكانات المستوطنات غير الرسمية، ومدى فعاليتها في الاندماج في نظام صناعة السياحة العشوائية المستدامة. والتي تتمثل في كل عنصر من عناصر الاقتصاد المحلي في العشوائيات، والبيئة الطبيعية، والأبعاد، والقيم الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، والثقافة، والتي تمثل أيضًا، في مجملها، سمات جذب تنشط دور العشوائيات في جذب السياحة، والتي تزويدهم بأبعاد مستدامة.

وبالتالي، يمكن وضع مجموعة من الركائز الأساسية والمؤثرة لتفعيل نظام السياحة العشوائية المستدامة التي تستهدف المناطق غير الرسمية (العشوائية) في مصر، والتي تتمثل عادةً في مجموعة من الأطر البيئية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية.

لذا فإن الهدف من هذه الورقة البحثية قياس مدى إمكانية تفعيل منظومة السياحة العشوائية المستدامة بالقاهرة الكبرى لوضع منهجية قادرة على التفاعل وحل اشكالية العمران العشوائي. والتي تعتمد على التطوير و/أو إعادة التأهيل، حيث قد تتلاقى أهداف مختلفة او وتتعارض مثل: التطوير العمراني و/أو المحافظة على التراث، تطوير الأنشطة الجديدة و/أو المحافظة على الأنشطة التقليدية، وتحسين الظروف المعيشية للسكان و/أو نقلهم.

يتناول البحث بالدراسة والتحليل ثلاث محاور رئيسية:

- **المحور الأول:** " الدراسة النظرية" وتتناول الجانب المعرفي، والذي يهدف إلى استكشاف أبعاد نظام السياحة العشوائية المستدامة من خلال عرض الأدبيات ذات الصلة، ورصد المفاهيم المتعلقة بالسياحة العشوائية المستدامة.
- **المحور الثاني:** " الدراسة التطبيقية" وتتناول دراسة تحليل وتحديد أهم عناصر منظومة السياحة العشوائية طبقا للموارد المتاحة بالتجربة المحلية، حيث تم دراسة الوضع الراهن لثلاث مناطق عشوائية تمثل الأنواع المختلفة لعشوائيات القاهرة الكبرى (نزلة السمان كمثال لمنطقة عشوائية على الأراضي الزراعية / حي الزبالين كمثال لمنطقة عشوائية على الأراضي الصحراوية/ قرافة المماليك كمثال لإسكان المقابر).
- **المحور الثالث:** دراسة استقصائية للوقوف على مدى إيجابيات وسلبيات منظومة السياحة العشوائية المستدامة مع الاطراف المعنية.

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي للدراسة النظرية، والاستقصائي في الدراسة التطبيقية لمناقشة نتائج استطلاع ميداني للتعرف على رأى عينة من السكان المحليين وأصحاب الرأي والمصممين العمرانيين والأكاديميين والسياح، في مدي تأثير تطبيق نمط السياحة العشوائية على البيئة العمرانية والاجتماعية للمناطق غير الرسمية (العشوائية) وقياس إيجابيات وسلبيات تفعيل المنظومة.

المحور الأول: " الدراسة النظرية"

2- مفهوم السياحة العشوائية المستدامة/ مفاهيم ذات صلة

تُعدُّ السياحة على - نحو متزايد - مصدر مهم، إن لم تكن المصدر الرئيسي، للنمو، والتوظيف، والدخل، والإيرادات للعديد من البلدان النامية في العالم. وحاليا، تتبوأ هذه الصناعة المركز الأول أو الثاني في عائدات التصدير ل 20 بلد من البلدان ال 48 الأقل نموا LDCs، وتظهر نموا مطردا في 10 بلدان أخرى على الأقل. على هذا النحو، أصبحت السياحة إحدى المحركات الرئيسية للتقدم الاجتماعي والاقتصادي للعديد من البلدان، وأولوية التنمية بالنسبة لمعظم البلدان الأقل نموا.

وتتكون السياحة المستدامة من ثلاثة ركائز: العدالة الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والسلامة البيئية. تلتزم السياحة بتعزيز الازدهار على المستوى المحلي من خلال تعظيم إسهامها في تحقيق الازدهار الاقتصادي للوجهات السياحية، ويشمل ذلك مقدار إنفاق الزائرين فيها، ويتم الاحتفاظ به محليا. ينبغي أن تولّد السياحة الدخل، وفرص العمل اللائق للعمال دون التأثير على بيئة الوجهة السياحية وثقافتها، مع ضمان جدوى الجهات والمنشآت وقدرتها التنافسية لتمكينها من الاستمرار في الازدهار، وتحقيق الفوائد على المدى الطويل. وبهذا المعنى، ينبغي أن تكون التنمية تجربة إيجابية للسكان المحليين، ولشركات السياحة، وللعمال، وللسياح ذاتهم.

وعليه يتناول المحور الأول من الدراسة مفهوم السياحة العشوائية المستدامة وكيفية بناء عناصرها من خلال استنباط مجموعة من نتائج الدراسات العلمية والادبيات السابقة. وأسباب ظهور هذا الاتجاه السياحي وأسباب التوجه إليه لاستخلاص أهم العوامل المؤثرة على ظهوره، وتحديد أهم الاسس والمتطلبات اللازمة للعمل به، إلى جانب تحديد الفوائد المتوقعة. وأخيرًا اهم ركائز منظومة السياحة العشوائية المستدامة.

2-1 التعريفات وفقًا للأدبيات المختلفة

مصطلح "السياحة العشوائية" ويعرف بـ "السياحة الواقعية" و/أو "السياحة الاجتماعية" و/أو " السياحة المنحازة للفقراء " بالإضافة الى مصطلحات أخرى تعتمد على رؤية المروجين والمشجعين لهذا الاتجاه والتي من الضروري أن تكون مستدامة وأخلاقية. وتعتبر (السياحة العشوائية) ليست مفهومها جديدا فقد اكتسبت السياحة العشوائية مؤخرا شهرة عالمية، فقد صدرت المقالة الأولى عن السياحة العشوائية في نيويورك تايمز في مارس 2008، بالإضافة الى أكثر من 200 مقالة وورقة بحثية غطت المنافذ الإخبارية هذا الموضوع من جميع أنحاء العالم، كما عُقد المؤتمر الأول حول هذا الاتجاه السياحي في بريستول بإنجلترا عام 2010 حيث تم إنشاء شبكة اجتماعية للأشخاص العاملين في أو مع سياحة الأحياء الفقيرة.

وقد أعرب بعض الباحثين عن رأي مفاده أنه من الصعب وضع تعريف لمصطلح (السياحة العشوائية)، تم وضع مقترح تعريفي للسياحة العشوائية على انها نوع من السياحة التي تنطوي على زيارة المناطق والاحياء الفقيرة و/او غير الرسمية (العشوائية)، مما يعكس مجموعة واسعة من الانماط المختلفة والمعقدة للبيئة غير الرسمية (العشوائية) والاقتصاد والموقع، أي يجب أن يشمل مفهوم السياحة العشوائية التاريخ الحي للمناطق غير الرسمية، مثل العادات والتقاليد المحلية والعائلية والقيم والمعتقدات، والتي تشكل ارثا مشتركًا.

وقد حظيت الاحياء غير الرسمية (العشوائية) في العديد من الدول النامية في مثل الهند والبرازيل وكينيا والمكسيك وجنوب أفريقيا وإندونيسيا باهتمام مكثف في أبحاث السياحة العشوائية. بينما توسعت هذه الأبحاث لتشمل مدنًا أخرى في المنطقة الجنوبية مثل مصر والمكسيك، بالإضافة الى مدن المنطقة الشمالية

العالمية وتشمل نيويورك ولوس أنجلوس ولندن. كما توصلت الادبيات الى انه يمكن تحديد موضوعين اخرين لبحث السياحة العشوائية:

- **أولا** انه يجب ان تكون السياحة العشوائية أنشطة مستدامة.
- **ثانيا** لابد من وجود مطورين للتنمية العشوائية. وبالتالي فإن السياحة العشوائية تمثل سلسلة من الأنشطة السياحية التي تحدث في المناطق غير الرسمية (العشوائية)، وعوامل الجذب فيها تختلف باختلاف مواردها ومنتجاتها.

2-2 التعريفات وفقًا للمدن التي تُفعِّل السياحة العشوائية

يُعرف هذا الشكل من السياحة محليًا بأسماء مختلفة، اعتمادًا على منطقة الزيارة. على سبيل المثال، في البرازيل تعرف باسم (سياحة فافيلا) حيث تنظم زيارة لمدة يوم واحد للمنطقة غير الرسمية (العشوائية) بهدف تزويد السياح الأغنياء بتجربة الحياة في فافيلا (هي كلمة برتغالية يقصد بها الاحياء العشوائية أو القصديرية التي تنتشر في دول عديدة منها البرازيل). ووفقا لجنوب إفريقيا والهند، تعرف باسم (سياحة شانتي تاون) وتعني مدن الصفيح وهي المناطق العشوائية التي بنيت من بقايا مواد خام من صفيح أو خشب رقائقي أو بلاستيك أو غيرها. حيث يهتم السياح بزيارة المعالم الثقافية والتراثية ورؤية الفنون والحرف التقليدية للفقراء القاطنين في تلك المدن والتي تحظى باهتمام خاص لدى مجموعات المستثمرين الأجانب. أما في مصر، نظمت جولات لمدة نصف يوم لتعريف السياح بكيفية حياة الفقراء والأماكن التي يعيشون فيها. والتي تعرف باسم "سياحة العشوائيات". على الرغم من شعبيتها المتزايدة، إلا أن هناك انتقادات كثيرة لها. وعلى الرغم من تأثيرها الاجتماعي والاقتصادي المتزايد الا انها موضع انتقادات كثيرة من جانب الرأي العام.

3- أسباب وعوامل ظهور السياحة العشوائية

لقد لجأت المجتمعات الفقيرة الى استكشاف وسائل بديلة لتعزيز قاعدتها الاقتصادية وتزامنا مع ظهور تقنية التصوير الفوتوغرافي والافلام أدى ذلك إلى خلق المزيد من الرغبة لدى العديد من السياح للذهاب ورؤية المكان بأنفسهم، ونتيجة لذلك فقد قامت بعض الشركات السياحية بإدراج هذا النمط من الزيارات في برامجها السياحية في السنوات الاخيرة، بالإضافة الى ما تم اقتراحه من أنشطة بديلة وصناعات مختلفة لتعزيز وتنويع اقتصادها. ولما كانت السياحة العشوائية اقل تكلفة من السياحة التقليدية وبالتالي يمكن بسهولة تحديد استراتيجيات لجذب السياح مع زيادة دخول المجتمع المحلي، ولكن هذا النمط من السياحة لا يمكن ان يتم تفعيله دون مشاركة كل افراد المجتمع المحلي المعنيين بالتنمية. وبناء على ذلك فقد اتجه المجتمع المحلي الى تلبية رغبات السياح المحتملين وذلك في مجالات مختلفة من مجالات الحياة مثل:

1) رغبة السياح في استكشاف منطقة مجهولة، والحاجة الى التجديد من خلال جولات مصحوبة بمرشدين سيرا على الاقدام.
2) الخبرات الاجتماعية المكتسبة من المظاهر الاجتماعية للموقع السياحي في مختلف المجتمعات غير الرسمية التي نشأت بصورة تلقائية.
3) تجربة مميزة وخاصة حيث يصل السائح بها الى الشعور بالذات فيشعر بأنها قيمة مضافة لتجاربه وخبراته في الحياة.

4- أسس ومتطلبات السياحة العشوائية المستدامة

مما سبق يمكن استخلاص بعض السمات او الأسس المشتركة لمنظومة السياحة العشوائية والتي تؤدي إلى الاستدامة وتنقسم الى ثلاثة أسس ومتطلبات أساسية هي:

1) **أماكن الجذب السياحي:** وبقصد بها كل ما يمكن ان يجذب السياح الى المناطق غير الرسمية(العشوائية) من أماكن تراثية وثقافية وصناعات حرفية ويدوية يتميزون بها ...الخ.
2) **الأنشطة:** التي يمكن ان يمارسها السائح في فترة الزيارة والاستكشاف وتنوعها طبقا للموقع.
3) **الإقامة -ان وجدت-** وتشمل الإقامة في بيوت سكان تلك المناطق، وتوفير تجربة حية للتعايش في التراث المادي والإنساني في هذه المناطق.
4) **المرافق:** مثل المحلات التجارية أو المطاعم.. الخ.
5) **الوصول:** على سبيل المثال بعد المسافة، الوسائل المناسبة للوصول اليها مثل شبكة الطرق.. الخ.

وينطبق مفهوم الاستدامة في مجال السياحة العشوائية حيث يتم الاعتماد بصورة أساسية على الموارد البيئية المحلية (المادي – البشري - الطبيعي) بحيث تتم الاستفادة منها في توفير بيئة ملائمة لتقديم منتج سياحي محلي متميز وبصورة تعمل على تحقيق الاستفادة من هذا المورد لأكبر وقت ممكن. ومن ضمن أسس تفعيل أسس السياحة العشوائية استخدام العمالة المحلية بشكل أساسي وبالتالي ستكون مفيدة في خلق فرص عمل واكتشاف العقول الشابة المبتكرة والماهرة للمجتمع المحلي، ومنها خدمات الارشاد السياحي والوظائف المرتبطة بخدمات الإدارة والنقل وغيرها، بالإضافة الى تشجيع الصناعات الحرفية واليدوية المحلية التي يشتهر بها كل مجتمع.

5- فوائد السياحة العشوائية

وفقا لكثير من الدراسات في هذا المجال يمكن رؤية فوائد السياحة العشوائية من معايير التنمية المستدامة على النحو التالي:

بالنسبة للفوائد الاقتصادية يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة وبالتالي زيادة متوسط الدخل من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة وزيادة القدرة التنافسية للمنطقة بشكل عام.

من ناحية أخرى يمكن النظر **الى الفوائد الاجتماعية** على انها زيادة جودة الحياة في المنطقة وتحسين الخدمات العامة والبنية التحتية وزيادة فرص الوصول للمرافق والخدمات العامة وتنشيط التقاليد والثقافة المحلية بالإضافة الى اكتساب معرفة عن المجتمعات والثقافات الأخرى وزيادة التسامح مع الأشخاص من الثقافات والعراق المختلفة. وتشجيع السكان الذين يعيشون في المناطق العشوائية في لاكتساب مهارات جديدة. والفائدة البيئية مثل زيادة المعرفة البيئة العامة للزوار والسكان المحليين وزيادة استخدام الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية وحماية المناظر الطبيعية -ان وجدت-.

ويمكن الاسهام في تعزيز فوائد السياحة العشوائية من خلال مجموعة من الإجراءات تتمثل في: (التخطيط وتقييم ورصد التأثير – اشراك أصحاب المصلحة وتعاونهم – التوزيع المنصف للفوائد واحترام السكان المحليين – المعلومات والتفسير – الحفاظ على التنوع الاجتماعي والثقافي وتعزيزه).

6- ركائز تفعيل السياحة العشوائية المستدامة

تم استخلاص الركائز الأساسية من دراسة الأدبيات السابقة وعرض الخلفية النظرية والتي اهتمت في مجملها بالتعامل مع السياحة العشوائية المستدامة بانها ليست مجرد مسالة احترام الانسان والبيئة *فقط* فهي ترتبط بجميع "أبعاد" او "ركائز " التنمية المستدامة **وتتمثل هذه المبادئ في النقاط التالية:**

6-1 الركيزة الأولى: البعد الاجتماعي الثقافي (الانسان)

يجب ان تساهم في تحقيق الديمقراطية والامن، والعدالة الاجتماعية بما في ذلك محاولة مساعدة الفقراء والاهتمام بالمرأة والطفل، وتحسين جودة الحياة لجميع السكان، بالإضافة الى تحقيق مبادئ مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ قرارات التنمية السياحية، مع الارتقاء بمستوى المرافق واتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية، واحترام ذكرى الاسلاف والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

6-2 الركيزة الثانية: البعد الاقتصادي

يجب ان تعمل على تعزيز وتنويع الاقتصاد المحلي، من خلال خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة، وزيادة الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة، والاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة وضمان استفادة السكان المحليين استفادة كبيرة من النشاط المحلى، وتحقيق إطار عام للاستهلاك والانتاج المستدام

6-3 الركيزة الثالثة: البعد البيئي

يجب احترام النظم الطبيعية والحفاظ على سلامة البيئة وحمايتها والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وايجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة. وتحقيق العدالة بين

أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد الاقتصادية والبيئية، مع تقليل استخدام الموارد غير المتجددة، وتجنب التلوث وغيرها من الاثار السلبية على البيئة.

6-4 الركيزة الرابعة: البعد المؤسسي

يجب أن تكون في حدود قدرة المؤسسات المحلية، بحيث تلبى المعايير الأخرى المذكورة سابقا ويجب ان يكون هناك اطارا مؤسسيا واضحا يعمل على ادارة منظومة السياحة العشوائية بدءا من التخطيط لعناصر المنظومة ومتابعة عناصرها وتوفير الخدمات اللازمة لتعظيم العوائد منها .... الخ.

مما سبق نستنتج ان الاستراتيجيات الواضحة هي أساس التنمية السياحية العشوائية المستدامة، حيث تلعب الحكومات دورا رئيسيا في وضع استراتيجيات التنمية، والبرامج، والسياسات والشروط القانونية المرتبطة بالسلامة، والأمن، والصرف الصحي، وظروف العمل، والبنية التحتية، والتعليم والتدريب.

المحور الثاني: " الدراسة التطبيقية"

7- التجربة المحلية: دراسة حالة للمناطق العشوائية في مدينة القاهرة الكبرى ومقوماته للسياحة الريفية المستدامة

انتشرت ظاهرة الإسكان العشوائي داخل إطار محافظة القاهرة الكبرى بسبب النمو السكاني السريع والهجرة من الريف بصورة ملحوظة منذ الثمانينيات من هذا القرن وأصبحت تمثل إشكالية متعددة الجوانب. ووفقا لتقارير مسئولي التنمية المحلية عام 2018 أن المساكن العشوائية تشكل نحو 38.6% من المناطق الحضرية في جميع أنحاء مصر، يخص مدينة القاهرة وحدها 81 منطقة عشوائية يعيش فيها 8 ملايين من بين 16 مليون يسكنون العاصمة، وتحتل تلك العشوائيات 62% من مسطح إقليم القاهرة الكبرى، يتميز تصنيف المناطق العشوائية فيها بالتنوع فمنها ما هو قائم على الشكل القانوني سواءً لملكية الأرض أو لرخصة البناء ومنها ما هو قائم على نطاق تواجدها الجغرافي ومنها ما هو قائم على الحالة الإنشائية أما عن آخر تصنيف للمناطق العشوائية هو ذلك الذى أعده "صندوق تطوير المناطق العشوائية" (ISDF) المنشأ بالقرار الجمهوري رقم 305 لسنة 2008 وقد اعتمد في تصنيفه على درجات الخطورة في هذه المناطق.

وعلى الرغم من حقيقة أن المناطق العشوائية أصبحت الصورة الرسمية للمدينة؛ لم يتم الإشارة إلى هذا الواقع في أدلة السياحة في مصر. حيث تفتقر السياسات والخطط المحلية في مصر أي إشارة إلى السياحة العشوائية. على سبيل المثال، تركز الاستراتيجيات التنفيذية لوزارة السياحة على إثراء القضايا المتعلقة بالأنشطة السياحية الرئيسية مثل تحسين البنية التحتية أو توفير أماكن إقامة مناسبة. وعليه تعكس هذه الاستراتيجيات فجوة واضحة نحو التوجه المتزايد للسياحة القائمة على زيارة الأحياء الفقيرة (العشوائية) دوليا والتوجهات الرئيسية في مصر. ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى النظرة الاختزالية الضيقة تجاه المناطق العشوائية (محليًا) كمناطق فقيرة وليس كمصدر لرأس المال البشري يمكن استغلاله في القطاع السياحي. وبناءا عليه يحاول هذا الجزء دراسة الأنماط الحضرية والاجتماعية للمناطق العشوائية المتنوعة في القاهرة الكبرى طبقا للموقع ومعرفة الإمكانات الكامنة ويوضح الأنشطة السياحية العشوائية المحتملة، والتي يمكن أن تتم وفقًا لمواردها وخصائصها.

7.

7-1 الأنواع المختلفة للمناطق العشوائية في القاهرة الكبرى:

7-1-1 نزلة السمان كمثال لمنطقة عشوائية على الأراضي الزراعية

كانت تمثل في البداية أطراف المدن وجزء من الأراضي الزراعية الشاسعة التي كانت تحيط بالقاهرة خلال القرن الماضي. وتتميز بعضها بوجود نخيل سواء داخل الكتلة السكنية أو في الأراضي الفضاء المنتشرة والتي كانت أراضي زراعية تم تبويرها أو مازالت أراضي زراعية[1]. ومنها مناطق تتميز بوجود مقومات صناعة السياحة العشوائية ومقومات الجذب السياحي ومنها على سبيل المثال:

أولا: التعريف بالمنطقة:

- **نزلة السمان:** أحد شياخات الهرم حيث نشأت إداريا عام 1963 وكانت تابعة لناحية الكوم الأخضر وفي عام 1991 صدر قرار بفصلها بزمام خاص. يرجع الأصل العمراني لمنطقة نزلة السمان الى الـ 300 عام الأخيرة حيث كانت نزلة السمان موجودة قبل أن تعرف مصر التخطيط الحديث، كقرية تقوم بتوفير الخدمات للسياح الذين يزورون الأهرام. ومع التوسع العمراني في النصف الثاني من القرن العشرين فقدت المنطقة طابعها الريفي، ثم أصبحت تعتبر امتداداً عمرانياً غير رسمي لمدينة الجيزة التي لا تزال تعتمد بشكل كبير على السياحة في اقتصادها. نشأت أسفل الهضبة مباشرة فيما بين سفح الهرم الأكبر من الغرب وارض الجولف من الشمال وترعة المنصورية من الشرق وطريق أبو الهول من الجنوب. يوجد بها 6 مناطق عشوائية، من بينهم منطقتين تقعان بالقرب من المنطقة الأثرية (سن العجوز- كفر نصار) وتبلغ مساحة المناطق الثلاث مجمعة 10 كيلو مترات تقريبًا ويسكنها 73 ألف نسمة. مع الاخذ في الاعتبار بأن سن العجوز وكفر نصّار، هما الأكثر تأثيرًا بالسلب على المنطقة الأثرية، لوقوعهما على حدود المنطقة، بل وتعديهما على الحرم الأثري، ولا يفصلهما عن المنطقة سوى جدار عازل يحيط بها من كل جانب، والجدار تم بناؤه عام 2002 بطول 18 كيلومترًا؛ ليعزل المنطقة عن العشوائيات المحيطة.

1) سن العجوز: منطقة عشوائية متهالكة وتعتبر الجناح العشوائي لمنطقة نزلة السمان، ولا تبعد عن الواجهة الشرقية للهرم الأكبر أكثر من 100متر، مبنية بالطوب اللبن والطين، تبلغ مساحتها 5.5 كيلو متر مربع، ويوجد بها عدد 735 وحدة سكنية، وعدد سكانها نحو 5654 نسمة وفقًا لآخر البيانات الصادرة عن حي الهرم، وهي مصنفة كمنطقة غير آمنة من الدرجة الثانية، ذات عناصر تم بناؤها باستخدام مخلفات مواد البناء، أو منشآت متهدمة ومتصدعة.

2) كفر نصار فتقع شمال المنطقة الأثرية ومقابلة للمتحف المصري الجديد، شوارعها ضيقة جدًا ومتعرجة، وتتراص فيها بيوت من الطوب اللبن والطين، وتمتلئ أسطحها ببقايا مواد البناء والقمامة والحطام وعشش صغيرة للطيور الداجنة، وتبلغ مساحتها 2 كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو 31553 نسمة، وهي مصنفة أيضًا كمنطقة عشوائية غير آمنة من الدرجة الثانية.

ثانيا: التحديات والمعوقات:

- الرؤية الإستراتيجية للتنمية العمرانية في القاهرة الكبرى، والتي وضعتها الهيئة العامة للتخطيط العمراني الخاصة بـ مخطط هضبة الأهرام ونزلة السمان المقترح ضمن هذه الرؤية الإستراتيجية توضح كيف تتصور الدولة مستقبل المناطق ذات الأهمية التاريخية والمكتظة بالسكان. وهو تصور يقوم على طرد آلاف السكان من أجل ' حماية 'الآثار؛ ولإقامة حدائق وشوارع عريضة ومتاحف مفتوحة تراعي جميعها النواحي البصرية والجمالية. وهو تصور ينم أيضاً عن الفهم المحدود للدولة لمبدأ المشاركة. فمن ناحية تتعامل الحكومة مع أصحاب الشأن من أهالي المنطقة من أجل ترسيخ اهتمام الدولة بالترويج للسياحة والمحافظة على التراث، بينما، من ناحية أخرى، تتجاهل أو تسقط من حسابها أولويات الاقتصاد والمأوى لهؤلاء السكان، الأمر الذي قد يجلب عليهم معاناة أكبر، ويتركهم دون حماية في أوقات متأزمة اقتصادياً كهذه.
- لم تدخلها شبكات الصرف الصحي من الأساس، وذلك لأن المحافظة رفضت إمدادها بالمرافق والخدمات، لأن المساكن الموجودة بها وضعها غير قانونيا وتقع على أملاك وزارة الآثار، مما يعنى أن إخلاء المنطقة مسألة وقت.

ثالثا: الموارد والمقومات:

[1] تعاني معظم عشوائيات هذا النمط من انتشار القمامة ونشع مياه الصرف الصحي، كما تعاني المنطقة من تجميع لمواد البناء المتخلفة من عمليه البناء في الشوارع مما يسبب تلوث الهواء.

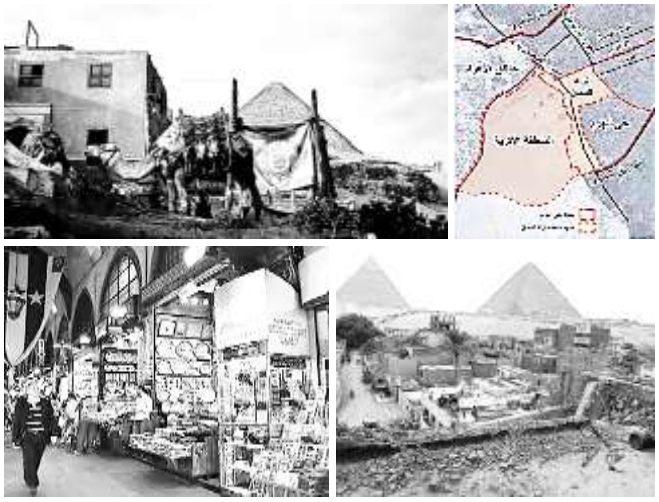

شكل رقم (1) المقومات السياحية بمنطقة نزلة السمان
المصدر: الهيئة العامة للتخطيط العمراني 2011 (الرؤية المستقبلية للقاهرة 2050) – https://www.tadamun.co/ بتاريخ 2020/10/28

يسيطر الاستعمال السكني بنسبة 85% يليه البازارات السياحية بنسبة 8% حيث تنتشر على طول مسار أبو الهول السياحي ثم الخدمات بنسبة 7%. يتميز مجتمع نزلة السمان بخصوصية فرضتها عليه طبيعة الأنشطة ومقومات الموقع الى جانب الأصول العائلية بالإضافة الى ان المنازل والتي تعتبر وحدات اقتصادية في حدل ذاتها تشمل محل للبيع وورشة ومسكن. ترتبط معظم الأنشطة الاقتصادية بالخدمات السياحية لوجود العديد من الاثار المصرية القديمة المتواجدة أسفل منطقة نزلة السمان (معبد الوادي لهرم الملك خوفو – مدينة العمال بناة الاهرامات) بالإضافة الى تجارة المشغولات التراثية ومنتجات الحرف اليدوية التي يقبل على اقتنائها السائح ومن ثم بيعه للبازارات والأماكن السياحية لتكون المنطقة حبقة وصل بين التاريخ المصري القديم وبين حاضر يعيد انتاج هذا الماضي الحضاري. كما يوجد بها اسطبلات لتربية الخيول والجمال من سلالات مختلفة مما جعلها مركزا لجذب اعداد كبيرة من الزوار من بينهم مربي الخيول لأغراض تجارية (كما هو موضح بالشكل رقم1). وتمنح المنطقة زائرها أيضا تدريبة لمعايشة الحياة الريفية والتعرف على الأنشطة الزراعية وعروض فنية تقليدية خاصة بالتراث الشعبي المحلي وتقديم المأكولات والمشروبات الريفية التقليدية.

2-1-7 حي الزبالين كمثال لمنطقة عشوائية على الأراضي الصحراوية

تتشكل تلك المناطق العشوائية على الأراضي الحكومية التي تقع عادة في الصحراء على حافة المناطق الحضرية عن طريق وضع اليد او بعقد ايجار (الطريقة الأكثر شيوعًا) . عادة تؤسس هذه المجتمعات العشوائية كنتيجة لإخلاء مستوطنة كاملة من بعض المواقع، وفي بعض الحالات كامتداد لمستوطنة قائمة. وبالتالي تكون غير مخططة منذ نشأتها ولا تراعى قواعد التخطيط وأحكام وقوانين تنظيم البناء[2]. ومعظم هذه المناطق يعتمد اقتصادها غالبا على التعامل في البضائع الأقل جودة وسعرا، وهو ما يمثل مصدر جذب سياحي للمنطقة ومنها:

أولا: التعريف بالمنطقة:

- **منطقة الزبالين بمنشأة ناصر:** في عام 1972م أصدرت محافظة القاهرة قرار بإعادة تسكين مجتمع جامعي القمامة (الزبالين) حي الزبالين المعروف بالزرائب. وفي نهاية السبعينات وصل عدد السكان الى 100000 نسمة. في 1890، واستمرت في النمو سريعا خاصة بعد مد المنطقة بالخدمات عن طريق الدولة ثم كان العنصر الآخر الفارق في استقرار حي الزبالين نسبياً هو إنشاء "جمعية الزبالين" في [3]1984. ونظرًا لتركز الزبالين في منشية ناصر بالمقطم قامت الجمعية بإمداد المنطقة بالخدمات وبالتالي تحولت الجمعية لمؤسسة لتنمية المجتمع عوضًا عن الأعمال الخيرية. حيث جاء معظم سكانها من قرى الصعيد حيث تتمتع المنطقة بعنصر جذب للأسر الفقيرة نظرا لموقعها المتوسط داخل العاصمة والايجارات المنخفضة لسكانها. بالإضافة الى أهالي الواحات (الواحية) وكان نشاطهم الأساسي هو جمع المخلفات العضوية وتجفيفها وبيعها كمصدر للوقود للأفران والحمامات العامة كان المكسب الأساسي لهم من بيع الخنازير للمنشآت السياحية بالقاهرة لتقديمها طعاما للسائحين.

ثانيا: التحديات والمعوقات:

- بالنسبة لمجتمع الزبالين الذي نقل مع نشاطه وبسببه أيضًا، فقد نجحوا في إقامة واحدًا من أفضل النظم على مستوى العالم في إعادة تدوير المواد الصلبة (ورق وكرتون وبلاستيك ومعادن وزجاج وخلافه) باستخدام أدوات جمع القمامة التقليدية، وصناعة منتج جديد أحيانًا باستخدام ميكنة بسيطة مصنعة محليًا. تبلغ نسبة إعادة التدوير داخل الحي 85% من قمامة القاهرة وهي نسبة مرتفعة جدًا مقارنة بدول العالم، حيث لا تقترب منها حتى أعلى معدلات إعادة التدوير في العالم الموجودة في النمسا (63%) وألمانيا (62%) تعتمد هذه المؤشرات بالطبع على البيانات الرسمية وتحتسب إعادة التدوير التي تتم عبر مؤسسات معترف بها، وهذا بخلاف الدول النامية التي تتم بها هذه الأنشطة بشكل لا رسمي غير معترف به ولا يتم رصده ودراسته الا بمجهودات فردية للباحثين المهتمين. بالإضافة الى تبني الحكومة سياسات من شأنها أن تضر بهم وبأنشطتهم على المدى القصير ولا تدعمهم على المدى البعيد لتخطي المعوقات والتطور.
- التهميش الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة، وكذلك التكدس والكثافة السكانية العالية، قلة المداخل الرئيسية للمنطقة وصعوبة الحراك داخلها لضيق الشوارع أو انشائها على مستويات تفصل بينها سلالم تصعب التنقل والحراك على العديد من الفئات كالعجائز والأطفال وذوي الإعاقات الحركية. ومن أهم المشكلات كذلك عدم كفاية الخدمات رغم توافرها بدرجة أكبر من العديد من المناطق اللارسمية الأخرى، ناهيك عن ضعف كفاءتها وقدرتها على خدمة هذا العدد الكبير من السكان. بالإضافة الى النسبة العالية من التلوث البيئي بصوره المختلفة لانتشار الورش داخل حي المنشية ككل، وفرز القمامة في مكان خاص داخل البيوت بالزرائب/الزبالين، وغياب المساحات الخضراء تمامًا داخل الحي.

ثالثا: الموارد والمقومات:

تلقت منشية ناصر ككل وحي الزبالين بشكل خاص عددًا من مشروعات التطوير التي نفذتها جهات أجنبية مانحة، كان أبرزها مشروع البنك الدولي في السبعينات ومشروع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي GIZ في آخر التسعينات وحتى 2010 – سيتعرض المقال لاحقا لدور هاتين المؤسستين كمثالين لمشروعات الجهات المانحة في مجال التنمية العمرانية في المناطق اللارسمية مثل منشية ناصر. ويعمل داخل منشية ناصر ما يقرب من 102 جمعية ومؤسسة تنموية، أغلبهم بالنشاط الخيري، بينما يعمل عدد قليل (15-20) من الجمعيات في الأنشطة التنموية، تختص تلك الجمعيات بعمل بعض المشروعات الصغيرة وتوفير فرص عمل وبعضهم بترميم المساكن وتلوينها ويتبنى بعضهم مشاكل المرأة والشباب. تنشأ الجمعيات بين مجموعات تنتمي لنفس الأصول الجغرافية (أسيوط، سوهاج، الأقصر، الخ) بهدف خدمة أبناء هذه الأماكن. على سبيل المثال، يوجد في منطقة الزرائب حوالي 5 جمعيات بينهم اثنين يعملون على التنمية وتعليم الاطفال. وتعمل مدرسة اعادة التدوير على محو أمية الاطفال المتسربين من التعليم، وتدريبهم على استخدام الكومبيوتر. وتُطبِق منهج المونتيسوري احياناً في تعليم الصغار. وتقوم المدرسة بربط التعليم بزيادة الدخل؛ فيتعلم الاطفال أهمية عملية الفرز وإعادة التدوير لمختلف المفروزات. كما تقوم المدرسة ايضاً بتنمية المهارات الفنية لدى الأطفال والشباب من خلال المشاركة في تجارب ابداعية كالمسرح، نذكر من هذه التجارب قيام الأطفال بعمل مسرحية عن قصة الزبال المصري وانتقاله من مكان الي آخر.

كما يمثل دير سمعان خراز أهم المعالم الرئيسية الموجودة الان بمنطقة الزبالين. وتضم منطقة الزبالين مجموعة من مفردات التشكيل المتكررة على مستوى واجهات المباني والتي تعطي للمكان طابعه الذي يميزه ويمثل هوية المكان (كما هو موضح بالشكل رقم2). وتتمثل في:

[2] تعاني من نقص شديد من الخدمات والبنية الأساسية كما ترتفع بها الكثافة البنائية ومعدلات التزاحم
[3] أسسها المطران صموئيل -أسقف الخدمات العامة والاجتماعية والمسكونية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وضمت أعضاء من كبار أشهر العائلات العاملة بحرفة جمع القمامة، ممن اعتبروا بمثابة القادة للمجتمع المحلي. وكان هم الجمعية الأساسي هو مجتمعات الزبالين وخاصةً فقرائهم

1) **أوناش الرفع:** والتي تتواجد أعلى المنزل حيث تمثل أداة ذات تأثير هام ضمن منظومة الوظيفة في المنطقة في رفع القمامة لتشوينه اعلى الاسطح تحسبا لفرزها او بعد الفرز تحسبا لبيعها.
2) **أبراج الحمام:** اعلى المنازل أيضا ويمكن ملاحظتها من خارج المنطقة كأحد مفردات التشكيل المتكررة على مستوى المباني التي تميز منطقة الزبالين عن باقي مناطق منشأة ناصر.
3) **مفردات التعبير عن الديانة (المسيحية)** كأحد مفردات التشكيل في المنطقة على واجهات المساكن للتأكيد على الهوية الدينية للمجتمع.

ويتميز مجتمع جامعي القمامة بالمنطقة بمجاميع من الانساق الاجتماعية التي تعكس هوية المجتمع وعاداته وثقافته والتي تنبع من متطلبات الوظيفة في المجتمع. حيث تتداخل في بيئة مجتمع الزبالين الأنشطة الوظيفية مع الأنشطة الاجتماعية واليومية لقاطني المنطقة والتي يصعب الفصل بينهم ويتضح ذلك على شتى أوجه البيئة المحيطة. وينعكس ذلك على نمط النسيج العمراني العضوي وفكرة الشوارع المخلخلة للعمران ذات العروض المناسبة بالإضافة الى ظهور الفراغات العمرانية بكثرة وسط النسيج العمراني وذلك لتلبية النشاط السائد للمنطقة. علاوة على ذلك تداخل الفراغات الوظيفية مع فراغات المعيشة داخل المسكن حيث تحتل ورش التدوير او فراغات الفرز الدور الأرضي، وتستغل الأدوار العليا اما كحظائر او فراغات تشوين او تخزين. اما الفراغات المعيشية تتواجد في الأدوار الوسطى.

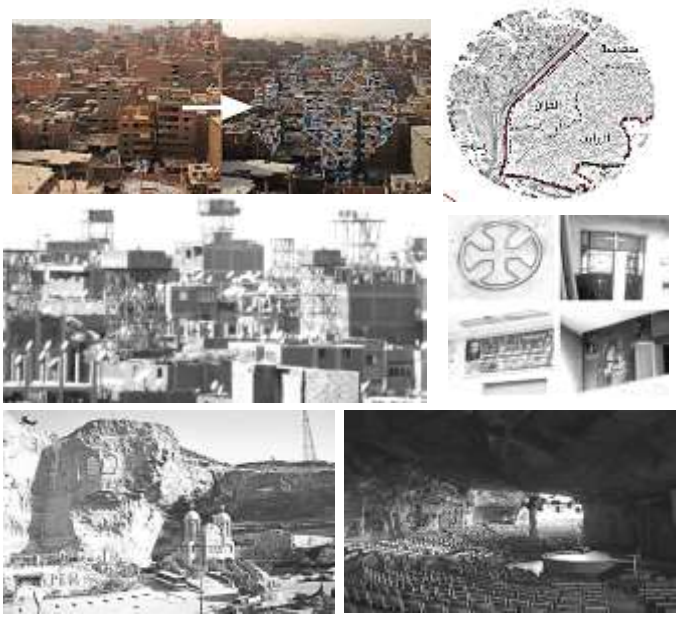

شكل رقم (2) المقومات السياحية بمنطقة الزبالين
المصدر: - http://english.ahram.org.eg/– https://en.wikipedia.org/ https://www.tadamun.co/ بتاريخ 2020/10/28

3-1-7 قرافة المماليك كمثال لعشوائيات إسكان المقابر

مع تضخم أسعار البناء والسكن لدخول والسكن لدخول معظم فئات المجتمع وتهجير سكان مدن القناة أدى ذلك الى زحف السكان والإقامة في مناطق المقابر سواء داخل الاحواش نفسها او في مباني عادي أقيمت داخل هذه المناطق او المناطق المجاورة لها وبذلك أصبح إسكان المقابر او إسكان الاحواش أحد أنماط الإسكان العشوائي الواضحة في مدينة القاهرة. ويبلغ عددهم حوالي 2.6 مليون نسمة وفقا لتقديرات غير رسمية اما التقديرات الرسمية فتتحدث عن مئات الألوف. ويعتبر إسكان المقابر أفضل معماريا من السكن في أنماط أخرى مثل العشش فهي من الطوب والاسقف أكثر متانة وهي ذات مساحات أكبر وتدخلها الشمس والمياه والكهرباء. ويوجد في هذه الأماكن مياه وكهرباء كما ان هناك ظواهر ارتبطت بمناطق المقابر مثل ظاهرة الأسواق الشعبية والتي بدأت داخل المقابر او بجوارها. بالإضافة الى العادات والتقاليد والطقوس المرتبطة بالمعتقدات والتي تشكل تراثا غير ملموس يمارسه المصريون بصورة يومية بشوارع القاهرة وساحاتها خاصة بالأماكن الروحانية بالمقابر. كما تتميز بالطابع الاثري والتراثي أحيانا نتيجة وجودها او جوارها لمناطق اثرية ومنها على سبيل المثال:

أولا: التعريف بالمنطقة:

- **قرافة المماليك:** أو القرافة الشرقية هذه المنطقة هي جزء لا يتجزأ من التجمع الجنائزي الواقع شرق القاهرة ويعرف بصحراء المماليك، وهو موقع متميز يمتد بين مدينة نصر شرقا وشارع صلاح سالم غربا وشمالا وبين البساتين جنوبا. أنشئت في عصر المماليك الشراكسة مع نهاية القرن الثامن الهجري حيث بدأ سلاطين المماليك وأمراؤهم في إنشاء مجموعات جنائزية تحتوي على المساجد والخوانق والاضرحة. وما أن انتهى القرن التاسع الهجري إلا وكان بها مجموعة من العمائر الدينية والجنائزية حيث تعتبر من أروع ما أنتجته العمارة المملوكية في العالم الإسلامي.

ثانيا: التحديات والمعوقات:

- مع توسع القاهرة، تستهدف القوى الاقتصادية والسياسية هدم قرافة المماليك لاستبدالها بمشروعات تنموية بسبب موقعها الفريد. حيث تم وضع مقترح التطوير في المخطط الاستراتيجي للقاهرة 2050 القضاء التام على المقبرة باستثناء الآثار المدرجة في قائمة التراث القومي (القانون 144 لعام 2006) واستبدالها بالمشاريع السياحية مثل الفنادق. وفي يوليو 2020، استلزم تنفيذ محور الفردوس هدم مئات المقابر في القسم الشمالي من القرافة وتشويه الصورة البصرية للمنطقة.
- تضارب السياسات ونتج عنه عدم كفاية الصيانة والحفاظ وبالتالي تبديد المقابر الاثرية والتاريخية، وفقد الكثير من ميزاتها الأساسية بسبب الحرائق والمجرمين. علاوة على ذلك، تم استبعادها من مشاريع الحفاظ التي تقودها الحكومة، مثل HCDP، والمعاهد الدولية التي تعاملت معها. حتى تلك التي تديرها الحكومة كجزء لا يتجزأ من "القاهرة التاريخية" (في المرسوم الرئاسي لعام 1993، تم تضمين المقابر الشرقية والسيدة نفيسة في الحدود، لكن المقبرة الجنوبية وباب النصر لم يتم تضمينهما).
- المعتقدات الأيديولوجية / الدينية في عدم الموافقة من منظور ديني على مباني وأنشطة المقبرة، حيث يحظر الإسلام البناء الجنائزي والعبادة في المقابر ويعتبر الممارسات البشرية حول المقابر تدنيسًا للميت. وتبجيل الأضرحة، والإيمان بشفاعة الأولياء الصالحين، والموالد والاحتفالات، والممارسات الدينية الصوفية.
- الصورة الذهنية لسكان المقابر حيث التهويل المبالغ فيه لوسائل الإعلام، سواء كانت أجنبية أو محلية، يؤدي إلى تفاقم هذه الصورة النمطية التي تعكس الرفض الاجتماعي المستمر لأسماء مثل مدن الموتى أو سكان المقابر. بالإضافة الى، موقعها البعيد نسبيًا يسمح بالتخريب والسرقة.
- التلوث البيئي من مياه الصرف الصحي الجوفية أو ضوضاء المرور أو الازدحام. بالإضافة إلى حركة المرور الكثيفة (على امتداد صلاح سليم والأوتوستراد) التي تخترق المقابر مما يسرع من تدهور المقابر بسبب التلوث والانفصال البصري والتهديد بتوسيع الشارع في المستقبل. علاوة على ذلك، فإن القمامة والملصقات والإعلانات التي تؤدي إلى تشويه الأبنية هي من مسؤولية قاطني القبور، وكذلك الإساءة للممتلكات العامة، وانتهاك القانون، والأنشطة غير الفعالة التي تعرض الهيكل التاريخي للخطر. كما ساهم عدم كفاية البنية التحتية، مع ارتفاع عدد الساكنين، في ارتفاع معدلات المياه الجوفية التي تهدد حماية الأهمية المعمارية للآثار والمباني. كما أنه يرفع نسبة الرطوبة في التربة وبالتالي يسبب مشاكل بيئية للمواطنين والمجتمع الحي.

ثالثا: الموارد والمقومات:

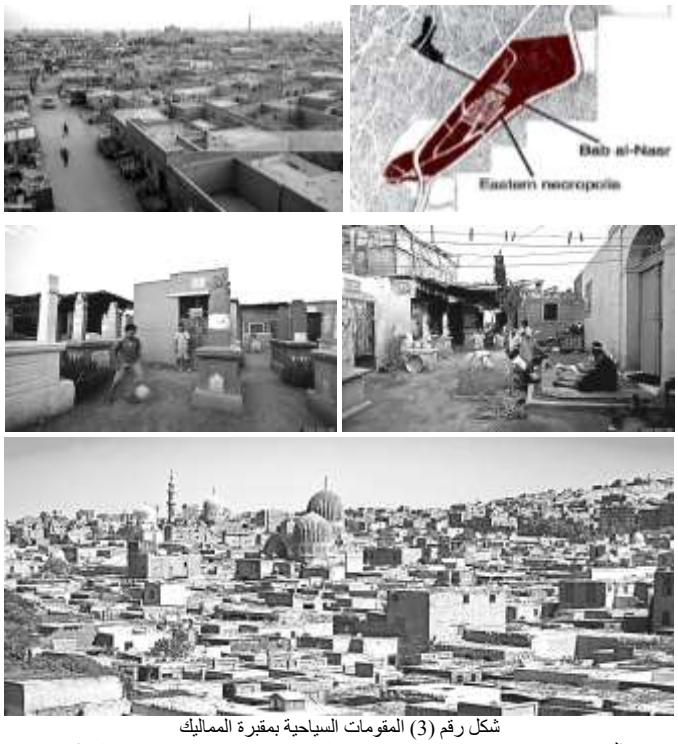

شكل رقم (3) المقومات السياحية بمقبرة المماليك

المصدر: https://en.wikipedia.org –/http://english.ahram.org.eg/ بتاريخ 2020/10/28

- تضم منطقة صحراء المماليك التي يقدر عمر آثارها بأكثر من 500 عام، أكثر من 30 أثراً مسجلاً على قائمة التراث الانساني لليونسكو عام ١٩٧٩، وكمناطق حماية طبقا للقانون ١١٩ لسنة 2008، ومن أبرزها مسجد وخانقاه السلطان برقوق، ومسجد وخانقاه السلطان الأشرف بارسباي، ومسجد السلطان قايتباي وملحقاته، وقبة جاني بك الأشرفي، وقبة قرقماس ، وتكية أحمد أبو سيف .بالإضافة الى أحواش الفترة الحديثة للعائلات الأرستقراطية المصرية من رواد الحركة الوطنية ودعاة الاستقلال مؤسسي مصر الحديثة روعة في عمارتها وحسن بنائها وتفردها وان لم تحظ بنفس أهمية آثار العصور الوسطى فإنها تحمل العديد من القيم التاريخية والمعمارية والرمزية والثقافية والاشارة إلى الأهمية الثقافية لدار الخلود في المجتمع المصري . ولمقبرة المماليك تاريخ طويل في استقبال السياحة الدينية والثقافية. فكان لكل شيخ من شيوخ الزيارة يوم أسبوعي لنزول القرافة بصحبة تابعيه لزيارة معالمها والترحم على أمواتها. كما اشتملت جميع كتب السياحة من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على وصف مفصل للجبانات تذكر في إعجاب لا ازدراء هذا الخليط العجيب من الحياة والموت، داعية جميع السياح لزيارتها. (كما هو موضح بالشكل رقم3)

7-2 تحديد عناصر ومتطلبات المنظومة السياحية المستدامة بالمناطق العشوائية (وفقا لدراسة الحالة) طبقا للموارد المتاحة:

يمكن تصنيف الموارد طبقا لمتطلبات السياحة العشوائية المستدامة الى ثلاثة عناصر اساسية وهي:

7-2-1 **الموارد الخاصة بالقطاع السياحي بالأحياء الفقيرة**: حيث ترتبط السياحة العشوائية كنشاط متخصص بزيارة الاحياء الفقيرة بالعديد من الأنشطة السياحية الأساسية هي:

- موارد خاصة بالسياحة الزراعية: ويقصد بها مجموعة الموارد التي تساعد على معرفة الزائرين بأنواع المزارع المتنوعة الاستخدامات وتشمل العديد من الاشكال منها: الموارد الخاصة بكل من المجتمع الزراعي بجميع عناصره (سكان محليون- نظم الاقامة من الفنادق والبيوت التقليدية المناسبة والأكواخ التي تقدم النوم والمأكولات والمشروبات التقليدية وغيرها من نظم الاقامة في المخيمات (ان وجدت) - أنشطة الاسترشادية الخاصة بتربية النباتات والحيوانات المميزة مثل المزارع المتخصصة في تجارة الخيول وممارسة رياضة ركوب الخيل وصيد الاسماك - انشطة ريفية وتتضمن "رحلات صيد - نزهة –- اسواق الحرف الريفية- العروض الثقافية والمحلية- التراث الشعبي (الفلكور) المحلى وغيرها".
- موارد خاصة بالسياحة المادية/غير المادية: ويقصد بها تجربة الأنشطة والأماكن والاطلاع على المعالم الاثرية او التراثية بالمنطقة (ان وجدت) وبعض مظاهر الحياة المحلية للمجتمع ذات الأهمية التاريخية و/أو الاثرية و/أو الفنية و/أو العلمية و/أو الاجتماعية بما فيها الحرف والصناعات التقليدية المرتبط بالمجتمع وبالبيئة المحيطة به وكيفية استغلال الموارد المتاحة في بناء المساكن الخاصة بهم – المهرجانات والمناسبات الثقافية وغيرها. أي جميع الموارد الموجهة نحو الثقافة وتحديد الهوية الخاصة بكل منطقة.

7-2-2 **موارد خاصة بالتنظيمات السياحية**: وهي قائمة من الأطر المؤسسية والجهات المسئولة التي تساعد على توفير التنظيمات التي تساعده في تحقيق النجاح لكافة الأنشطة والمشروعات السياحية القائمة والمزمع اقامتها ومنها: الجهات المؤسسية التي تساهم في اعداد الخطط والتنظيم والتنسيق والمساعدة التقنية مثل وزارة البيئة و**السياحة والجمعيات السياحية وشركات السياحة وشركات النقل و..... الخ.**

7-2-3 **موارد خاصة بالخدمات الداعمة:** وكالات السفر وخدمات المعلومات والحجز والنقل والمواصلات (برية - نهرية - بحرية - جوية) ومحال المأكل والمشرب ومطاعم الوجبات السريعة وخدمات تقديم الطعام وخدمات وعناصر الترفيه ومنها (اماكن تعليم الأنشطة الحرفية والصناعات اليدوية والجهات المسئولة عن العروض التعبيرية والجهات المسئولة عن توفير المعلومات والارشاد السياحي للمعالم التاريخية وغيرها والجهات المسئولة عن اعداد المهرجانات المختلفة او المرتبطة بمناسبات اجتماعية وثقافية). بالإضافة الى الخدمات الداعمة للقطاع الصحي ومنها (العيادات والمستشفيات والصيدليات) والخدمات المصرفية والاتصال وغيرها.

المحور الثالث: الدراسة الاستقصائية

8- اختبار عناصر تفعيل منظومة السياحة العشوائية المستدامة في إطار الاستبانة

تم اعداد وتنفيذ دراسة استقصائية [4] بواسطة الباحثة كما يوضحها شكل رقم (4) لمشاركة المجتمع المدني والراي العام، والمعنيين من أهل العلم والاختصاص من المعماريين والعمرانيين والسياح، في تقييم مدى تفعيل منظومة السياحة العشوائية المستدامة في عشوائيات القاهرة الكبرى، وخاصة من القاطنين بالثلاث مناطق التي تم دراستها في البحث وتتضمن نزلة السمان/حي الزبالين/قرافة المماليك) أو المستخدمين لها، بهدف الوصول الى صورة علمية واضحة، عن إيجابيات وسلبيات التفعيل، حيث تم تحديد عدة محاور واقسام لاستقصاء تلك الدراسة طبقا بالشكل رقم (5). وتم اختيار العينة وحجمها[5].

وتم استخدام مقياس ليكرت Likert Scale المكون من 5 درجات حيث يعتبر الأكثر استخداما في قياس الميول والرغبات والمواقف ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما. في حالة "عدم الموافقة بشدة" (نقطة واحدة) إلى "موافق بشدة" (5 نقاط).

[4] أجرى الباحث الدراسات الاستقصائية بين سبتمبر 2019 وفبراير 2020 بمساعدة 30 من طلاب الهندسة المعمارية في MET ومدرسي مقرر التصميم العمراني في معهد مصر العالي للهندسة والتكنولوجيا، المنصورة، مصر كجزء من مشروع بحثي جماعي تحت اشراف الباحث.

[5] احتوت عينة الدراسة على عدد 180 عينة بين مختلف المتغيرات الشخصية وكانت نتيجة تحليل العينة كالتالي:

- عدد الذكور من العينة يمثل (76) ذكر بما يعادل (42.3%) من حجم العينة. وعدد الإناث جاء بما يمثل (104) انثى بما يعادل 57,7% من حجم العينة.
- يأتي في المرتبة الأولى أفراد عينة الدراسة ما بين 18 – 25 عام بعدد (14) فرد بما يعادل (7.7%) من عينة الدراسة .ويأتي في المرتبة الثانية أفراد عينة الدارسة ما بين 26-35 عام بعدد (80) فرد بما يعادل (44.4%) من عينة الدراسة .ويأتي في المرتبة الثالثة أفراد عينة الدراسة ما بين 36 – 45 عام بعدد (50) أفراد بما يعادل (27.7 %) من عينة الدراسة . ويأتي في المرتبة الأخيرة أفراد عينة الدراسة من 46 فما فوق بعدد (36) أفراد بما يعادل (20%) من عينة الدراسة.
- عدد الخبراء والمتخصصون (30) خبير بما يعادل (16.6%) من حجم العينة. عدد السياح المحليين ومن الخارج (50) سائح بما يعادل (27.7 %) من عينة الدراسة. أما السكان المحليين (100) مواطن محلي بما يعادل (55.5 %) من عينة الدراسة.

شكل رقم (4) اليات تطبيق اسلوب القياس المقترح
المصدر: الباحثة

شكل رقم (5) اهداف الاستبانة والفئات المستهدفة وحجم العينة
المصدر: الباحثة

وفيما يلي الجداول التي توضح نتائج الدراسة الاستقصائية: (بواسطة الباحثة)

جدول (1)
رأى الخبراء في تفعيل منظومة السياحة العشوائية بالتجربة المصرية - الباحثة

8-1 نتائج رأى الخبراء في عناصر تفعيل منظومة السياحة العشوائية بالتجربة المصرية

يهدف هذا الاستطلاع إلى تحديد معوقات السياحة العشوائية التي يمكن أن تطورها السلطات ومحاولة تفعيلها في المناطق العشوائية في القاهرة الكبرى. ولإعطاء نظرة أكثر شمولاً لآليات وضع المناطق العشوائية على الخريطة السياحية، تمت دعوة أعضاء تم اختيارهم عشوائيًا من قائمة كاملة من خبراء في دراسة المناطق غير الرسمية (العشوائية) والمخططين وعدد من أصحاب المصلحة المعنيين من خلال صندوق تطوير المناطق العشوائية للمساهمة في عرض وتحديد وجهات نظرهم. وقد تم الاستعانة بهم بسبب أدوارهم السابقة والحالية في تطوير المناطق العشوائية وتنفيذ مشروعات التنمية العشوائية في القاهرة الكبرى. وعليه استوفى 30 مشاركًا المعايير المناسبة وكانوا على استعداد للمشاركة. **حيث اشتملت العينة على خبراء تخطيط (40٪) منهم الأكاديميون والباحثون بعد التخرج (15٪)، ممثلي السلطات المحلية (15٪)، ممثلين عن منظمات غير حكومية (5٪)، مطوري سياحة ورجال أعمال والمهتمون بالسياح العشوائيات والمتطوعون (20 ٪).**

8-1-1 المناطق العشوائية كمقوم جذب سياحي

التقييم والنتائج

- ✓ **وفق استطلاع الرأي تبين انه من وجهة نظر الخبراء أن هناك اتجاه لزيارة السياح (من الداخل او الخارج)** بنسبة (53.3 ٪) (الانحراف المعياري=1.19 / المتوسط = 3.37) وهي تمثل نسبة متوسطة يجب ان يتم العمل على زيادتها حيث ان المناطق العشوائية يمكن ان تمثل مقوم جذب سياحي هام من خلال الحفاظ على مواردها المحلية وتوفير الخدمات اللازمة للمعيشة والرفاهية ووجود أنشطة وبرامج اليوم الواحد وبالتالي يمكن ان تدرج على خرائط البرامج السياحية للجهات المسئولة عن تنفيذ حركة التنشيط السياحي.
- ✓ نسبة (30 ٪) يعتقدون ان هناك خطط من قبل الجهات المعنية لتطوير المناطق العشوائية كمقوم جذب سياحي وأن نسبة (53.3 ٪) يعتقدون انه لا توجد أي خطط وان نسبة (16.7 ٪) لا يعلمون بوجود أي خطط لتطوير المناطق العشوائية كمقوم سياحي.
- ✓ **أما عن رأي الخبراء في أثر تفعيل المناطق العشوائية كمقوم جذب سياحي على السكان المحليين** فكان رأيهم انه بتفعيل المنظومة فسيكون هناك اثرا إيجابيا على توفير فرص العمل وتحسين جودة الحياة لسكان الريف وتوفير دخل مناسب يساهم في رفع مستوى المعيشة لهم وسيحدث تنوع للاقتصاد المحلي بتنوع العمالة في الحرف اليدوية ومجموعة أخرى من الاثار الإيجابية بنسبة (80 ٪) (الانحراف المعياري=0.91 / المتوسط = 3.93)

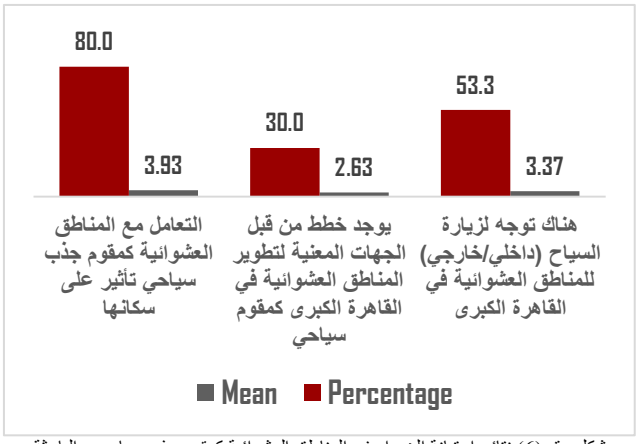

شكل رقم (6) نتائج استبانة الخبراء في المناطق العشوائية كمقوم جذب سياحي - الباحثة

8-1-2 *المعوقات التي تواجه منظومة السياحة العشوائية في القاهرة الكبرى ودرجة تأثيرها*

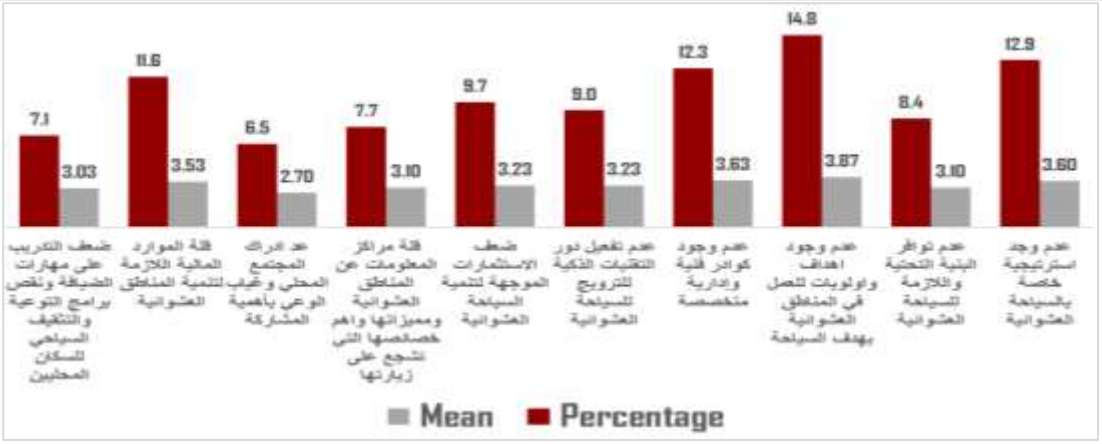

شكل رقم (7) نتائج استبانة رأى الخبراء في اهم المعوقات التي تواجه منظومة السياحة العشوائية في القاهرة الكبرى ودرجة تأثيرها- الباحثة

التقييم والنتائج

- **عن رأي الخبراء في اهم المعوقات وفقا لدرجة تأثيرها على المنظومة فقد تم ترتيبها وفقا للخبراء من الأعلى تأثيرا الى الأقل تأثيرا على تفعيل منظومة السياحة العشوائية** سجلت نسبة (14.8 ٪) (الانحراف المعياري=1.10 / المتوسط = 3.87) لأعلى المعوقات تأثيرا على عدم وجود اهداف واولويات للعمل في المناطق العشوائية بهدف السياحة ويليها عدم وجود استراتيجية خاصة بالسياحة العشوائية في مصر بنسبة (12.9 ٪) (الانحراف المعياري=1.20 / المتوسط = 3.60) ويليها بنسبة (12.3 ٪) (الانحراف المعياري=1.11 / المتوسط = 3.87) عدم وجود كوادر فنية وإدارية متخصصة. ويليها بنسبة (11.6 ٪) (الانحراف المعياري=1.36 / المتوسط = 3.53) قلة الموارد المالية اللازمة لتنمية المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى. بينما سجلت المعوقات الخاصة بضعف الاستثمارات الموجهة لتنمية السياحة العشوائية (9.7 ٪) (الانحراف المعياري=1.38 / المتوسط = 3.23). ويليها عدم تفعيل دور التقنيات الذكية للترويج للسياحة العشوائية بنسبة (9٪) (الانحراف المعياري=1.19 / المتوسط = 3.23). ويليها عدم توافر البنية التحتية واللازمة للسياحة العشوائية بنسبة (8.4 ٪) (الانحراف المعياري=1.29 / المتوسط = 3.10). ويليها بنسبة (7.7 ٪) (الانحراف المعياري=1.18 / المتوسط = 3.10) قلة مراكز المعلومات عن المناطق العشوائية ومميزاتها واهم خصائصها التي تشجع زيارتها. كما وأن المعوق الخاص بضعف التدريب على مهارات الضيافة ونقص برامج التوعية والتثقيف السياحي للسكان المحليين قد سجل نسبة (7.1 ٪) (الانحراف المعياري=1.29 / المتوسط = 3.03). وأخيرا سجلت نسبة (6.5 ٪) (الانحراف المعياري=1.45 / المتوسط = 2.70) وجود معوق خاص بعدم إدراك المجتمع وغياب الوعي بأهمية دوره في المشاركة المجتمعية.

جدول (2)
رأى السائحون في تفعيل منظومة السياحة العشوائية بالتجربة المصرية - الباحثة

8-2 *نتائج رأى السائحون في اهم مقومات الجذب التي يمكن أن تفعل منظومة السياحة العشوائية المستدامة*

يهدف هذا الاستطلاع إلى تحديد مقومات السياحة العشوائية التي يمكن أن تجذب السائحين من الداخل او من الخارج لزيارة المناطق العشوائية في القاهرة الكبرى. **وعليه استوفى 50 مشاركًا المعايير المناسبة وكانوا على استعداد للمشاركة. حيث اشتملت العينة على سائحين (10٪) منهم من داخل جمهورية مصر العربية (40٪) من الخارج.**

8-2-1 *المناطق العشوائية كمقوم جذب سياحي*

التقييم والنتائج

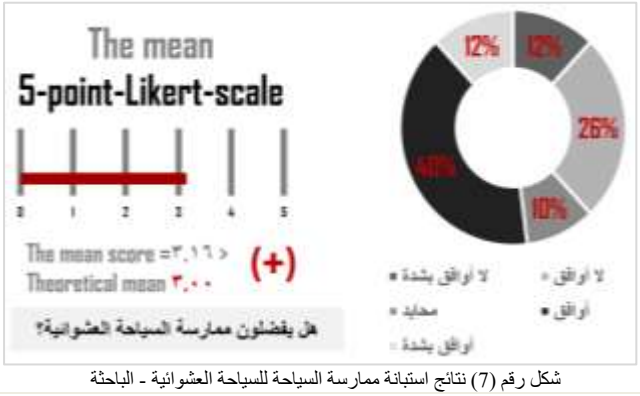

شكل رقم (7) نتائج استبانة ممارسة السياحة للسياحة العشوائية - الباحثة

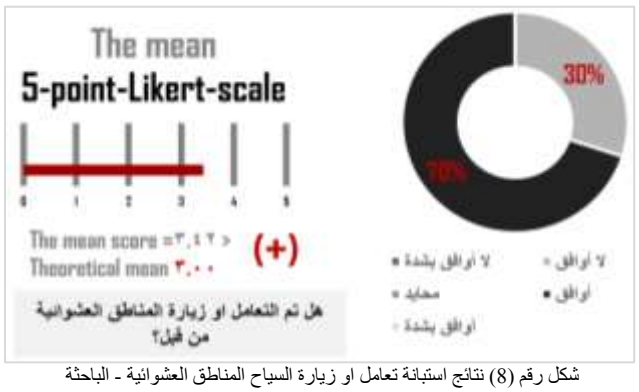

شكل رقم (8) نتائج استبانة تعامل او زيارة السياح المناطق العشوائية - الباحثة

- **من واقع استطلاع رأى السياح وجد ان أكثر الفئات التي مارست السياحة العشوائية فعليا من قبل** بلغت نسبتهم (70%) وأن اعلى نسبة مقبلة على هذا النشاط بلغت (52%) بمتوسط يصل الى 3.16

8-2-2 توقعات السياح للإنفاق وتكلفة اليوم

التقييم والنتائج

- **قدرة السياح على الانفاق لغرض السياحة العشوائية لليوم الواحد** تبلغ (21-30 يورو) لليوم الواحد بنسبة تبلغ (47.3%) من السياح بينما من تتناسب متوسطات القدرة على الأنفاق طرديا مع القيمة المنفقة لليوم الواحد حيث بلغت أكثر الفئات قدرة على الانفاق لأكثر من (50 يورو) اقل نسبة (1.8%)
- وهو ما يشير الى ان السياح يرغبون في الحصول على مستوى بسيط من السياحة بما يحقق اغراضهم دون مبالغة وهو ما يجب ان يتم دراسته في الجهات المسئولة عن التنشيط السياحي والملائمة ما بين العرض والطلب.

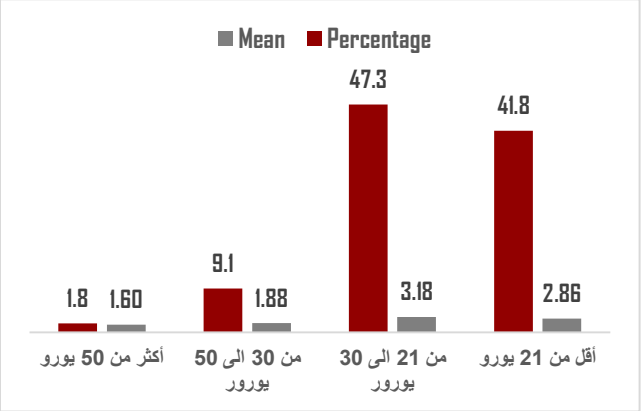

شكل رقم (9) نتائج استبانة توقعات السياح للإنفاق وتكلفة اليوم - الباحثة

8-2-3 اليات الحصول على معلومات وبيانات عن المناطق العشوائية (لجذب السياح)

التقييم والنتائج

عن كيفية الحصول على المعلومات عن هذه النوعية من السياحة وكيفية الحجز للرحلات واهم نظم الإقامة التي يتوقعونها ويفضلونها واهم الأنشطة التي يرغبون في ممارستها اثناء الزيارة ونوعية ومستوى الخدمات المتوقعة أن تتواجد بالمجتمع العشوائي المضيف سجلت الاستجابات التالية:

- أفضل الطرق التي يفضل السياح الحجز لزيارة المناطق العشوائية هي شبكة الأنترنت حيث تمكنهم من الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن مواقع الزيارة وسجلت أعلى نسبة للاستجابات (57.8 ٪) (الانحراف المعياري=1.34 / المتوسط = 3.28). بينما يليها مباشرة نسبة (22.2 ٪) (الانحراف المعياري=1.20 / المتوسط = 2.12) لمن يرغبون في الحجز من خلال خدمات الحجز المركزية وان اقل نسبة بلغت (20 ٪) (الانحراف المعياري=1.13 / المتوسط = 2.16) لمن يرغبون في الحجز من خلال وكالات السفر او منظمي الرحلات السياحية.
- وهو ما يعطى مؤشرا الا ان المصداقية تأتى من خلال التعرف على الأماكن والحصول على معلومات كافية اولا ثم الحجز من خلال الجهات المركزية المسئولة.

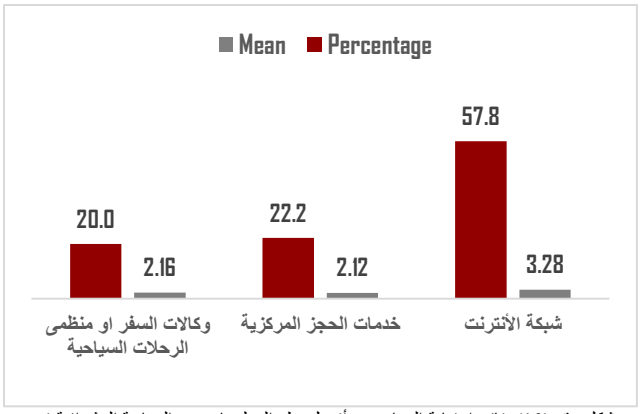

شكل رقم (10) نتائج استبانة السياح عن أفضل نظم المعلومات عن السياحة العشوائية في القاهرة الكبرى - الباحثة

8-2-4 الأنشطة الجاذبة للسياح لزيارة المناطق العشوائية

التقييم والنتائج

- **أكثر الأنشطة جذبا للسياح هي** ممارسة الأنشطة اليدوية والحرف التقليدية (24 ٪) (الانحراف المعياري=1.37 / المتوسط = 3.36) ويليها الرغبة في تناول الأطعمة المحلية للسكان بنسبة (22.3 ٪) (الانحراف المعياري=1.35 / المتوسط = 3.34) ثم حضور الاحتفالات والمناسبات والمهرجانات المحلية للمنطقة بنسبة (21.5 ٪) (الانحراف المعياري=1.46 / المتوسط = 3.12) وهو ما يعكس رغبة السياح في التعرف على ثقافات جديدة للمجتمعات المضيفة ومعايشة تلك التجارب من خلال الممارسة.
- وعن ممارسة الأنشطة المتعلقة بالزراعة بالمجتمعات المحلية -ان وجدت- سجلت نسبة الاستجابات (18.2 ٪) (الانحراف المعياري=1.41 / المتوسط = 3.02). وأخيرا الرغبة في ممارسة انشطة مثل ركوب الخيل ورياضة المشي بنسب (14٪) (الانحراف المعياري=1.33 / المتوسط = 2.80)

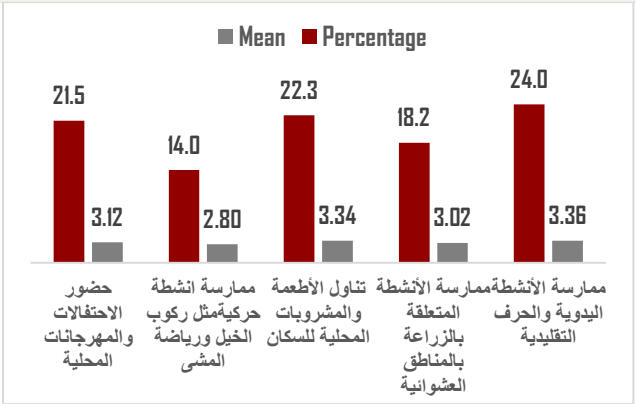

شكل رقم (11) نتائج استبانة السياح عن ماهي الأنشطة التي يتوقعون ممارستها في المناطق العشوائية في القاهرة الكبرى - الباحثة

8-2-5 الإقامة والتسهيلات التي يفضل السياح توافرها في المناطق العشوائية

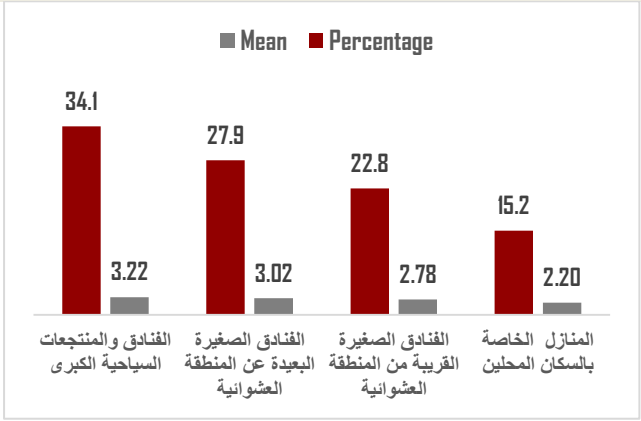

شكل رقم (12) نتائج استبانة السياح عن ماهي أفضل نظم الاقامة المفضلة لديهم - الباحثة

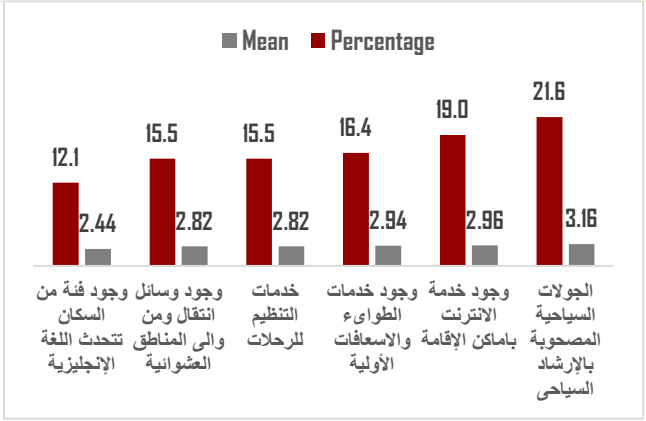

شكل رقم (13) نتائج استبانة السياح عن التسهيلات التي يفضلون الحصول عليها - الباحثة

التقييم والنتائج

- **عن أفضل نظم الإقامة المفضلة للسياح** فبلغت اعلى نسبة رغبة السياح في الاقامة في الفنادق والمنتجعات السياحية الكبرى أي عدم الإقامة في المنطقة والاكتفاء فقط بزيارة اليوم الواحد بنسبة (34.1 ٪) (الانحراف المعياري=1.37 / المتوسط = 3.22). وبلغت أقل نسبة اختيار الإقامة في المنازل الخاصة بالسكان المحليين (15.2٪) (الانحراف المعياري=1.26 / المتوسط = 2.20) ومجموعة **اقتراحات** اخرى للإقامة.

- **أكثر الخدمات التي يتوقع السياح الحصول عليها** هي الجولات السياحية المصحوبة بالإرشاد السياحي بنسبة (21.6 ٪) المتوسط = 3.16) بينما سجلت ضرورة وجود خدمة الانترنت نسبة (19 ٪) (المتوسط = 2.96) بينما من يرغبون بوجود خدمات الطوارئ والاسعافات الأولية تبلغ نسبتهم (16.4 ٪) (المتوسط = 2.94) وعن خدمات التنظيم للرحلات فبلغ نسبة الراغبين (15.5 ٪) وهي تتساوى مع رغبتهم في وجود وسائل انتقال من والى المناطق العشوائية وسجلت نسبة الراغبين في وجود فئة من السكان تتحدث الإنجليزية لسهولة التواصل نسبة(12.1 ٪) (المتوسط = 2.44)

8-2-6 مستويات رضا السياح عن السياحة العشوائية في القاهرة الكبرى

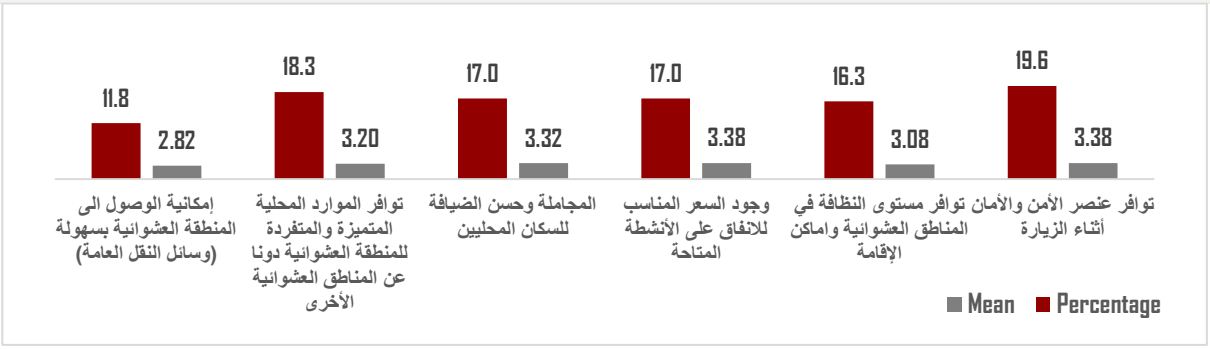

شكل رقم (14) نتائج استبانة السياح عن ماهي المقومات الجاذبة للسياح في نمط السياحة العشوائية المناطق العشوائية في القاهرة الكبرى – الباحثة

التقييم والنتائج

- **عن تحقيق مستويات الرضا عن السياحة العشوائية ففي رأى السياح** وجد ان تحقيق عنصر الأمن بالرحلة بلغ اقصى استجابة بنسبة (19.6 ٪) من إجمالي العينة يليها مباشرة مدى توافر الموارد المحلية المتميزة والمتفردة للمنطقة كميزة تنافسية مع المناطق العشوائية الأخرى بنسبة (18.3 ٪) بينما تساوت نسبة الاستجابات لتحقيق مستوى رضا السياح في حالة وجود السعر المناسب والمجاملة وحسن الضيافة للسكان المحليين بنسبة (17 ٪) ثم يليها مستوى النظافة لأماكن الزيارة في المنطقة العشوائية واماكن الإقامة بنسبة (16.3 ٪) وان اقل المتغيرات تأثيرا على تحقيق مستوى الرضا بلغت نسبة (11.8٪) إمكانية الوصول للمنطقة العشوائية بدون حدوث متاعب اثناء السفر وهو ما يشير الى ان عنصر الأمن من اهم ما يرغب فيه السياح للوفود الى هذه النوعية من السياحة في البيئة المضيفة رغم توقعاتهم لوجود مشاكل بالرحلة.

جدول (3)
رأى السكان المحليون في تفعيل منظومة السياحة العشوائية بالتجربة المصرية - الباحثة

8-3 نتائج رأى السكان المحليين للمناطق الثلاثة التي تم اختيارها (نزلة السمان – حي الزبالين – قرافة المماليك) في تطبيق منظومة السياحة العشوائية

للحصول على صورة شاملة للدور المحتمل لأنشطة السياحة العشوائية في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، تم إعداد أسئلة استطلاع الرأي باللغة العربية[6] حيث بدأ اعداد النموذج المبدئي بمراجعة الأدبيات المتعلقة بالسياحة العشوائية، والتي حددت وجهات النظر المشتركة بين السكان المحليين بالمناطق العشوائية في الدول المختلفة، بعد ذلك، تم اختيار العناصر المحتملة لقياس مدى الاستجابة.

ومنه تم إعادة كتابة العناصر المطروحة للقياس- إذا لزم الأمر - لتوضيحها ولسهولة قابليتها للقياس، كما تم اضافة عناصر اخرى يمكن تطبيقها على الواقع المصري. ولم يتم تضمين استطلاع الرأي سوى بالعناصر التي تقيم التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية، حيث إن هذين العنصرين لهما صلة بتحسين لظروف المعيشية الحالية للسكان على المدى القصير. واستبعاد العناصر الأخرى التي تقيم التأثيرات الجسدية والسياسية والنفسية والبيئية، لأنها ذات صلة بالنتائج طويلة

[6] تم توزيع استطلاعات الرأي على رب الأسرة (المسؤول عن المسكن الواحد) وطلب منه الإجابة على جميع الأسئلة بأنفسهم. أما بالنسبة لكبار السن، فقد قرأ المتطوعون الأسئلة وقاموا بتسجيل الاجابات (بسبب عدم وجود نظارات للقراءة ومحو الأمية)

المدى. وتتمثل في تكوين معرفة عن مدى قابلية السكان المحليين لتطبيق منظومة السياحة العشوائية في مناطقهم وما هي المعوقات في حالة عدم وجود قابلية لذلك - من وجهة نظرهم- ومدى وجود معوقات تخصهم لتطبيق المنظومة، والتعرف على ماهي الأنشطة التي يشاركون بها في تفعيل دورهم بالمنظومة وهل يرغبون بالمشاركة في توفير نظم الإقامة بمنازلهم علما بأنه تم الاستعانة بطريقة عينة كرة الثلج[7] في المسح التجريبي لسكان المناطق العشوائية المختارة لفهم مواقفهم تجاه ممارسات السياحة العشوائية حيث تم الاقتراب من 100 ساكن لهذا البحث ممن يقيموا في الثلاث أنواع المختارة من عشوائيات القاهرة الكبرى[8].

1-3-8 مشاركة المجتمع المدني (السكان المحليون)

التقييم والنتائج

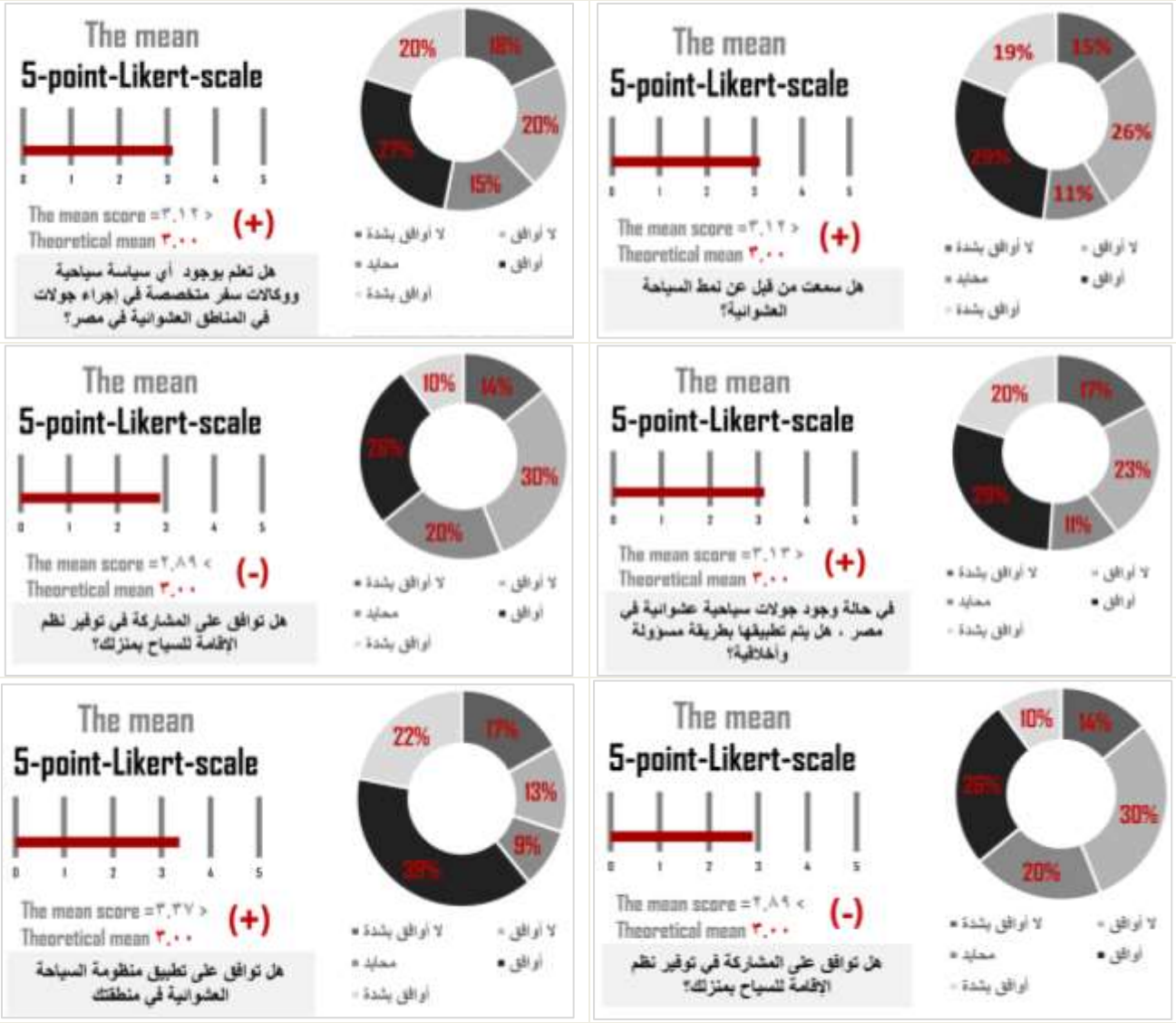

شكل رقم (15) نتائج استبانة السكان المحليين في منظومة السياحة العشوائية

- وفقا للاستجابات اوضحت النتائج ان الغالبية العظمى للعينة على دراية بنمط السياحة العشوائية بنسبة (48 ٪) (الانحراف المعياري=1.38 / المتوسط = 3.12) من خلال وجود سياح يقومون بالفعل زيارة منطقتهم من خلال وكالات سفر متخصصة في إجراء جولات في المناطق العشوائية في مصر يتم تطبيقها بطريقة مسؤولة وأخلاقية.
- **عن مدى استجابتهم بالمشاركة في توفير نظم الاقامة بمنازلهم فقد سجلت الاستجابات كما يلي:** نسبة (36 ٪) (الانحراف المعياري=1.23 / المتوسط = 2.89) ترى ان منازلهم لا تصلح لاستقبال السائحين.
- عن موافقة السكان المحليين على العمل بالمنظومة السياحية العشوائية اوضحت النتائج ان الغالبية العظمى للعينة بنسبة (59 ٪) (الانحراف المعياري=1.28 / المتوسط = 3.47) توافق على اقامة انشطة سياحية عشوائية بمنطقتهم في حين ان (26٪) غير موافق مما يشير الى ان أهالي المناطق العشوائية لديهم استعداد لتطبيق المنظومة وقد يرجع ذلك الى ارتفاع نسبة البطالة داخل المناطق العشوائية وعدم وجود انشطة يعمل بها الشباب.

[7] يتم تنفيذ هذا الأسلوب في اخذ العينات في الحالات التي يكون فيها الموضوع حساس للغاية ولا يناقش علنا حيث يستطيع الباحث تعقب عدد قليل من تلك الفئة المحدودة لإجراء مقابلات معهم وسيتم استخلاص النتائج على هذا الأساس من خلال التواصل مع اشخاص قد يعرفونهم او متطوعين بالقضية ليستطيعوا التواصل مع السكان المحليين وجمع المعلومات.

[8] تم اعتبار الساكن مناسبًا للعينة إذا كان لديه / لديها خبرة مع السياح والأنشطة والممارسات السياحية وإذا كان، من خلال عمله / عملها حتى وان لم يكن موقع عملهم دائمًا أحد مواقع الإقامة مثل الورش الحرفية المحلية التقليدية ومحلات بيع الهدايا والبازارات، وعليه فقد اكتسب معرفة مهنية بآثار السياحة وكيف يمكن أن تخفف من حدة الفقر.

8-3-2 توقعات السكان المحليون لطبيعة الأنشطة التي يمكن مشاركتهم بها في تفعيل المنظومة

- **عن رأى السكان المحليين في نوعية الأنشطة التي يمكن ان يشاركوا بها في النشاط السياحي المقترح للمنطقة** كانت هناك مجموعة مقترحة من الأنشطة سجلت الاستجابات بالترتيب التالي إحياء التراث الخاص بالمأكولات والمشروبات المحلية بنسبة (22.6٪) بينما سجل اقتراحهم للصناعات اليدوية والحرفية نسبة (22.2٪) في حين احتلت الأنشطة المقترحة الخاصة بإعادة استخدام/تأهيل نماذج من الموروثات الشعبية (المادية وغير المادية) والتي تمثل تراث مجتمعي تقليدي نسبة (16.9٪) وسجل النشاط المقترح لتربية الحيوانات وركوب الخيل بنسبة (14.4٪) اما الأنشطة المقترحة بالصيد للأسماك او الطيور فكانت بنسبة (12.8٪). وأخيرا سجلت أنشطة إحياء التراث المصري القديم بطبيعة الزراعات المتخصصة والغير تقليدية بنسبة (11.1٪).

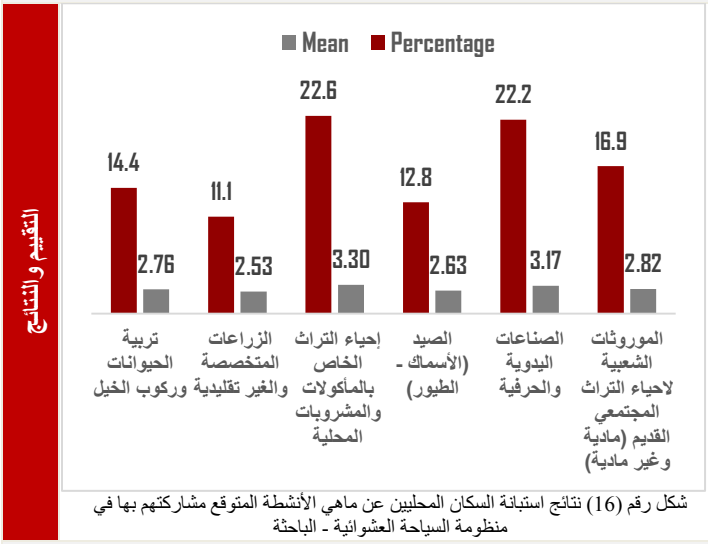

شكل رقم (16) نتائج استبانة السكان المحليين عن ماهي الأنشطة المتوقع مشاركتهم بها في منظومة السياحة العشوائية - الباحثة

8-3-3 توقعات السكان المحليون للمعوقات التي تواجه تفعيل منظومة السياحة العشوائية

- **عن مدى رؤية السكان المحليين لوجود معوقات لتفعيل المنظومة فكانت الاستجابات كما يلي:** أعلى نسبة (17.8%) يعكس ان هناك من بعض من السكان المحليين مازالوا يجدون أن دخول الغرباء للمنطقة قد يتسبب في التعدي على خصوصيتهم وقد يرجع ذلك الى انعزال المناطق العشوائية نسبيا مما يعكس شعور بالخوف من الاحتكاك بالغرباء لما لهم من عادات وتقاليد خاصة يجب الحفاظ عليها ويليها استجابة البعض لعدم قدرتهم للتعامل مع السياح لعدم تعليمهم لغة اجنبية بنسبة (16.1٪).
- بخلاف وجود حالة من عدم الوعي بأهمية السياحة العشوائية بنسبة (14.9٪) وهناك نوعية من المشكلات التي يراها السكان تخص انتشار مصادر التلوث البيئي كالقمامة مما يؤثر سلبيا على المظهر العام للمنطقة والسكان بنسبة (14.2٪) كما يرى السكان المحليين ان المناطق العشوائية تعاني من عدم وجود خدمات مهمة منها المواصلات المؤدية للمنطقة بنسبة (13٪) وعدم التوصيل لمياه الشرب والكهرباء أي البنية التحتية بنسبة (12.3٪) وأخيرا عدم وجود طرق ممهدة للوصول الى الاماكن السياحية بالمنطقة بنسبة (11.7٪).

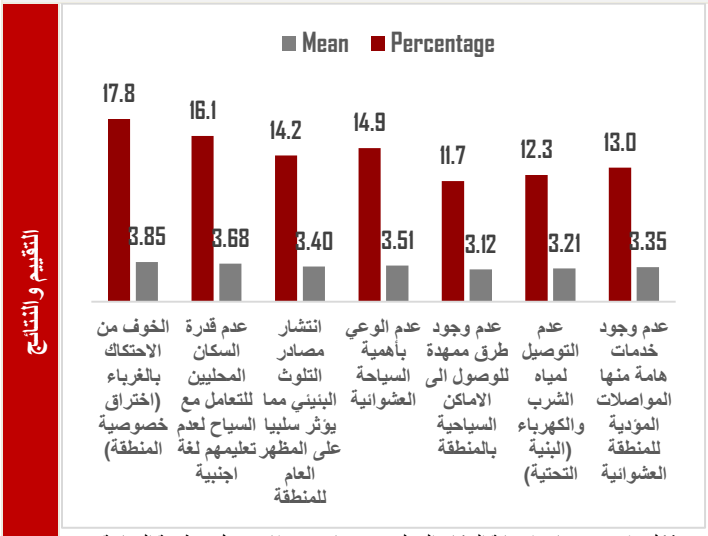

شكل رقم (17) نتائج استبانة السكان المحليين عن ماهي معوقات تفعيل منظومة السياحة العشوائية بمنطقتهم - الباحثة

9 النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة

9-1 نتائج تفعيل السياحة العشوائية المستدامة بالقاهرة الكبرى

قدمت هذه الدراسة تحليلاً أوليًا لتجربة وممارسات السياحة في المناطق العشوائية لتحسين الظروف المعيشية في عشوائيات القاهرة الكبرى، وتوفير مزيد من الفهم لما تم استنتاجه من الأدبيات الحالية حول الدراسات والتعريفات المتناقضة لبعض السمات الرئيسية المتعلقة بالدور السياحي للمناطق العشوائية في القاهرة الكبرى. أنتجت الدراسة رؤى تخطيطية جديدة حول أهمية وتأثير السياحة العشوائية في عشوائيات القاهرة الكبرى من وجهة نظر السكان المحليين وأصحاب المصلحة وبعض التفاصيل حول الأنشطة المسؤولة المستخدمة حاليًا للحد من الفقر في تلك المناطق. وبناءً على الردود التي تم جمعها من الدراسات الاستقصائية، فإن الدرس الذي يمكن تعلمه هو أن المناقشات الأخلاقية المتعلقة بتفعيل السياحة في المناطق العشوائية يجب أن تركز على كيفية تخطيط السياحة وتنفيذها بها. فهو لا يتعلق بوجود السياحة فقط، بل كيف يتم تطويرها. وباتباع هذا النمط الفكري، يبدو أن للمشاركة المجتمعية والادارية هي عنصر حاسم يجب إدراجه في النقاشات المتعلقة بتفعيل السياحة في المناطق العشوائية وتحديد الدور الإيجابي لها.

وبالنظر إلى الطبيعة الفريدة للوضع في القاهرة الكبرى، من المهم أن يكون لديها سياحة تشمل ريادة الأعمال والإبداع بدلاً من السياحة التي تركز على تعزيز الفقر. على الرغم من المناقشات المثيرة للجدل حول السياحة العشوائية، فقد أثبتت نجاحها؛ ليس فقط فيما يتعلق بالجاذبية الخارجية التي تخلقها، ولكن أيضًا بسبب تأثيرها طويل المدى الذي يمكن دمجه وتخطيطه في مراحل مبكرة. وهذا واضح في المبادرات التي تمت دراستها، حيث تركز المقاربات المعتمدة على الوسائل وليس الغايات فقط. حيث تم تصميم الجولات للسماح بالتواصل بين الزوار والسكان؛ هذا من شأنه أن يبدأ التحول إلى الإدراك الداخلي. لذلك لا ينبغي فرض سياحة العشوائيات على المناطق العشوائية لجذب المزيد من السياح. فالسياحة العشوائية يجب أن تُستخرج من الداخل كوسيلة لتحقيق غاية. ويبدأ النهج التنموي المعروض في البحث النظر إلى السياحة العشوائية، ليس على أنها نشاط تجاري أو نشاط اقتصادي، بل كمبادرة لعملية التنمية الداخلية (الحضرية). كما يمكن أن يكون وسيلة لتغيير النظرة الخارجية تجاه العشوائيات / المناطق العشوائية بمثابة حافز نحو العدالة الاجتماعية ومحفز لجدول أعمال التنمية المستدامة / الحضرية الأوسع. مثل هذا النهج التنموي ينبع من المناقشات الأخلاقية ولا يتعارض أيضًا مع صنع السياسات القمعية. والتي يمكن تطويرها إلى استراتيجية واقعية ناجحة

تقبل وتعالج الحالة الحرجة للسمة العشوائية في القاهرة الكبرى، معتبرة الأحياء العشوائية / غير الرسمية على أنها حالة خاصة وليس مشكلة.

اقتصر هذا البحث على خبرة عمل ميداني محدودة لمدة سبعة عشر شهرا لثلاثة أنواع من الأحياء الفقيرة في القاهرة الكبرى. لاستكشاف إمكانية أن تكون السياحة حافزًا للتغيير وتحسين الظروف المعيشية، كان الهدف هو الحصول على نظرة ثاقبة حسية حول كيفية رؤية الأطراف المعنية (الخبراء/ السياح/السكان) لتفعيل السياحة العشوائية في القاهرة الكبرى. من خلال رصد دوافع السياح لزيارة المناطق العشوائية. وإجراء عدد من المقارنات لأفكار السائحين قبل وبعد تجربة نشاط سياحي في الأحياء العشوائية بالقاهرة الكبرى. وبالتالي إمكانية تقييم التغيير في الإدراك بعد التجربة، ومنه معالجة ما هو الذي يحفز السياحة العشوائية بالقاهرة الكبرى. كما تناولت هذه الدراسة أيضًا الاستجابات الحسية والفكرية لسكان المناطق العشوائية الذين سُئلوا عن الدور المحتمل لممارسات السياحة العشوائية في تحسين ظروفهم المعيشية، من حيث الأنشطة السياحية الحالية التي كانت موجودة حول منطقتهم، وما إذا كانت تلك الأنشطة السياحية تعمل على تخفيف من حدة الفقر في العشوائيات المصرية. ومع ذلك، يجب على الحكومة أن تضع في اعتبارها أن فكرة العشوائيات السياحية لا تزال حديثة العهد، وسوف يستغرق الأمر بعض الوقت لتكون قادرة على الاستفادة من النتائج الإيجابية لهذا الاتجاه. وتجدر الإشارة إلى أن الممارسات مثل زيادة المستويات التعليمية وتوظيف الحرفيين ودعم احتفالات المشروبات والطعام الموجهة بشكل شامل إلى الفقراء في المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى قد تسمح بدعم فعال ومسؤول لبيئتهم المعيشية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هذا مصدر قلق مهم لحملات جولات الأحياء الفقيرة المستقبلية التي تهدف إلى إظهار قضايا السياحة الأخلاقية في الأحياء العشوائية.

9-2 ركائز تفعيل منظومة السياحة العشوائية المستدامة (تعتمد وتتنوع وفقا لمقومات المنطقة العشوائية)

9-2-1 ركائز تحقيق الاستدامة بمنظومة السياحة العشوائية المستدامة بالبعد البيئي

- **تحويل المقومات الطبيعية الى مردود اقتصادي مهم:** وذلك بإعادة صياغة المناطق العشوائية في بيئتها الطبيعية الأصلية التقليدية البكر والاهتمام بمفهوم العودة الى الطبيعة حيث تمثل الدافع لدى السائح للقيام بالتعاقد على برنامج سياحي لزيارة المقصد السياحي المقصود.

9-2-2 ركائز تحقيق الاستدامة بمنظومة السياحة العشوائية المستدامة بالبعد الاقتصادي:

- **بناء قاعدة اقتصادية طويلة المدى:** حيث يتم اعادة توجيه وتنشيط المناطق العشوائية في مصر اقتصاديا وذلك بدعم وتنوع فرص الاستثمار في الاقتصاد المحلى للمجتمعات المحلية وتفعيل دور الصناعات المحلية واليدوية كأنشطة جاذبة للسياحة وتدر دخل للسكان المحليين.
- **زيادة فرص تسويق المنتجات المحلية بالمناطق العشوائية:** بعمل مهرجانات للتسويق كفاعليات ترتبط على سبيل المثال بأحداث تخص المجتمع المحلى تاريخية او مرتبطة بمناسبات دينية وغيرها. كما ويجب تفعيل لتلك الفرص من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بعرض تلك المنتجات والتعريف بها لنشر المنتجات المحلية على نطاق اوسع وزيادة القاعدة المعرفية للتجمع ومجال التخصص به سواء بنشاط معين او بمحصول معين او بأي من المزايا النسبية الأخرى به.
- **ضمان استمرارية المنتج السياحي تجاريا على المدى الطويل:** وذلك بتكوين علامات تجارية للمنتجات مع تطوير شكل المنتج وتغليفه والدعاية له.

9-2-3 ركائز تحقيق الاستدامة بمنظومة السياحة العشوائية المستدامة بالبعد الاجتماعي

- ✓ **الدور الاجتماعي والثقافي والتراثي للمجتمعات المحلية يمثل ركيزة اساسية** حيث تتعدد المقومات المتمثلة في اسلوب الحياة التقليدية في المناطق العشوائية مع وجود مجموعات ثقافية وعرقية غنية ومتنوعة بما فيها الفلاحون والبدو (نتيجة الهجرة من الريف للمدينة) وصيادو الأسماك الذين يتعايشون مع المناطق العشوائية ومقوم جذب سياحي.
- ✓ **أهمية دور السكان المحليين** في الاهتمام بتعليم اسس الضيافة للسياح وكيفية التواصل معهم على مستوى التعامل واللغة والاقامة والضيافة والارشاد والاهتمام بالتدريب على ذلك.
- ✓ **اشراك المجتمع المحلى في دعم المنظومة السياحية المستهدفة** من خلال تقييم اعمالهم الحرفية والتراثية المشغولات اليدوية والأدب الشعبي والفلكلور المحلى والملابس التقليدية ركيزة اساسية يجب الحفاظ عليها واستدامتاها لتكون مصدر عائد اقتصادي للسكان المحليين.
- ✓ **استخدام آليات للحفاظ على التراث والتسويق له** من خلال عقد المناسبات مثل الاحتفاليات والكرنفالات والمهرجانات المرتبطة بمواسم مرتبطة بطبيعة التجمع المحلي مثل الموالد الشعبية في قرافة المماليك على سبيل المثال.

9-2-4 ركائز تحقيق الاستدامة بمنظومة السياحة العشوائية المستدامة بالبعد المؤسسي

- **غياب للدور المؤسسي في الوضع الراهن رغم اهميته القصوى في تفعيل المنظومة** حيث اهمية صياغة المنظومة المستهدفة بوجود جهة متخصصة عن ادارة ودعم المنظومة كما بالتجارب العالمية والتي تعمل على التنسيق بين الجهات ذات الصلة بالمنظومة بدءا من دور **الجهات المسؤولة عن السياحة**- كما اقترح الخبراء- في كيفية دمج صناعة السياحة العشوائية على خريطة صناعة السياحة في مصر بجانب انماط السياحة الثقافية والأثرية والترفيهية ...الخ. وفى كيفية اعتماد الاستراتيجيات والخطط التنفيذية لذلك. **ومن ثم دور الادارات المحلية** في تهيئة البيئة المحلية والسكان المحليين فيما يخص الدورات الخاصة بالإرشاد والتوعية وتفعيل دور المجتمع المحلى في المشاركة.

9-2-5 ركائز تحقيق الاستدامة بمنظومة السياحة العشوائية المستدامة بالبعد العمراني

- **وهو البعد الذي يجب اضافته لركائز الاستدامة بجانب الأربعة ابعاد المتعارف عليها (البيئي- الاجتماعي- الاقتصادي– المؤسسي).** حيث يسهم البعد العمراني بالمنظومة في توفير مجموعة من الأساسيات التي تعمل على تهيئة البيئة العمرانية بدءا من توفير المرافق والخدمات والبنية الأساسية اللازمة لتفعيل المناطق العشوائية على خريطة السياحة كمتطلب رئيسي للسياح، ووصولا الى تحديد نظم الاقامة المتاحة بها -ان وجدت- التي يفضلها السياح والتعامل معها في منظومة العمران بما يخدم الأغراض السياحية. والعمل على كيفية دمج تلك النظم بالمنظومة السياحية في حالة المناطق العشوائية بالمناطق التراثية او التاريخية.

10الخلاصة

أوضحت هذه الدراسة أن هناك نقصًا في المعلومات حول السياحة العشوائية. فيما يتعلق بالمعايير والمبادئ الأكثر بروزًا لإجراء الجولات والزيارات السياحية للمناطق العشوائية، كما يشير البحث إلى أن هذه الجولات عديدة لا حدود لها. بالإضافة الى عدم وجود تعريف محدد وشامل للسياحة العشوائية. علاوة على ذلك، يرى بعض الخبراء أن هناك ست طرق يمكن أن تصبح بها الزيارات السياحية للمناطق العشوائية أقل حساسية للسكان المحليين وأكثر فائدة اقتصادية لهم وتتضمن: (توظيف السكان المحليين - غالبية الأرباح تعود على المجتمع - تعزيز السلوك الجيد ومعاقبة السلوك السيئ - دعم الاقتصاد المحلي – تشجيع الوكالات السياحية - إنشاء بنية تحتية جديدة تخدم السكان المحليين وليس لاستيعاب السائحين). وفيما يتعلق بدور السياحة العشوائية في مصر، يكشف البحث هذه الأهمية في بعض الأبعاد مثل العمل على زيادة شراء المنتجات المحلية اليدوية، ومشاركة السكان المحليين في الأنشطة السياحية، وما إلى ذلك. ومع ذلك، يجب على الجهات المسئولة أن تضع في اعتبارها أن فكرة السياحة العشوائية لا تزال حديثة العهد، وسوف يستغرق الأمر بعض الوقت لتحقيق الاستفادة من النتائج الإيجابية لهذا الاتجاه.

ويخلص البحث إلى أن أبرز تحديات السياحة العشوائية في مصر هي: قلة الوعي بأهمية السياحة العشوائية واليات تطبيقها، وغياب سياسة حكومية متكاملة لتطوير هذا النمط من السياحة، بالإضافة الى عدم توافر منظمي رحلات مصريين متخصصين ووكالات السفر في السوق لتنفيذ برامج الجولات السياحية في المناطق العشوائية.

11التوصيات

توصي الدراسة بثلاث أفكار رئيسية في إطار تفعيل عناصر المنظومة الثلاثة المستهدفة:

1. وضع استراتيجية حكومية وخطة عمل لتحفيز السياحة العشوائية في مصر.
2. تحسين البنية التحتية للمناطق العشوائية في مصر - كمرحلة أولى - القريبة من مناطق الجذب السياحي. وهذا يساعد ويشجع على القيام بجولات سياحية للحد من الفقر في هذه المناطق العشوائية.
3. إصدار التراخيص ومنح البدلات والاستثناءات المجانية من دفع الضرائب لمنظمي الرحلات ووكالات السفر التي تنظم وتجري جولات سياحية إلى المناطق العشوائية في مصر.

كما تم وضع مجموعة من التوصيات الخاصة كما يلي:

11-1توصيات خاصة بتعظيم المقصد السياحي للمناطق العشوائية

- **البحث المستمر عن الميزة التنافسية للمناطق العشوائية في مصر التي يمكن دمجها في منظومة السياحة العشوائية** والعمل على استدامتها والتي يصعب تواجدها في مقاصد سياحية منافسة.
- **ضرورة التنسيق والتعاون بين الجهات الحكومية والخاصة المتعلق عملها بالنشاط السياحي** للوصول الى تعظيم صناعة السياحة العشوائية ودمج هذا النشاط تحت مظلة لجهة واحدة مسئولة عن تحديد الرؤية المستهدفة في مجال السياحة العشوائية.
- **تعظيم التوجه الى السياحة العشوائية كنمط يخاطب تعزيز القيم الانسانية ول**تلبية احتياجات السوق السياحي في هذا الصدد والذي يجب ان تستفيد منه الحالة المصرية وانعكاس ذلك على الجهات المسئولة عن وضع السياسات والاستراتيجيات والخطط الخاصة بالتنشيط السياحي ووضع البرامج السياحية.
- **تأهيل المقاصد السياحية المستهدفة للاستثمار السياحي للمناطق العشوائية** بضرورة زيادة الدعم الحكومي لتقديم الدعم على مستوى (تأهيل البيئة الطبيعية والعمرانية وتوفير البنية الأساسية والخدمات ووسائل النقل ووسائل التواصل وشبكات الانترنت) لتغطى أهداف تحقيق الجذب السياحي للفئات المختلفة من السياح ولتغطية احتياجاتهم ومتطلباتهم.
- **توفير الأمن والأمان بمصر كضرورة لتنشيط كل البرامج السياحية المتنوعة والسياحة العشوائية خاصة.**
- **نهج سياسة تشجيع المستثمرين للاستثمار في المجال السياحي للمناطق العشوائية من** خلال (وضع خطط واضحة ومشروعات محددة للاستثمار في تلك المناطق وتحديدها مكانيا واتباع سياسة المرونة في الاجراءات الادارية اللازمة لذلك، بالإضافة الى تسهيل التشريعات السياحية المختصة بالمناطق العشوائية المستهدف دمجها بالمنظومة) .

11-2 توصيات خاصة بتعظيم دور السكان المحليين كمجتمع مضيف

- **زيادة الوعي المجتمعي للسكان المحليين بأهمية السياحة العشوائية** وقيمتها الاقتصادية وعوائد ممارستها على السكان وقدرتها على زيادة فرص العمل وزيادة دخولهم مما ينعكس ايجابيا على مستويات معيشتهم.
- **زيادة الوعي للسكان المحلين بأهمية مشاركتهم الفاعلة في المنظومة السياحية المستهدفة** حيث يمثلون ركنا اساسيا في نجاحها لمشاركتهم في عدة صور ومنها (ممارسة الأنشطة المتعلقة بالسياحة العشوائية وفى اعداد الأطعمة التقليدية التي يقبل عليها السياح وعرض التراث الشعبي والتراث المحلى الشعبي المشهور به المكان).
- **العمل على تأهيل وتطوير مهارات وقدرات السكان المحليين** في عدة مجالات منها (مهارات الضيافة – مهارات التواصل واستخدام اللغات الأجنبية – مهارات التدريب على الصناعات اليدوية المشهور بها المكان ...الخ).
- **اختيار قيادات للمناطق العشوائية وتدريبهم على تقديم التوعية للسكان المحليين بالمنطقة المدمجة بالمنظومة السياحية العشوائية** على الحفاظ على جودة الخدمات ونظافتها لتظل عامل جذب لهواه هذا النمط.
- **تأهيل السكان المحليين لكيفية الحفاظ على** المواد المحلية وإعادة استخدامها وتدويرها والاهتمام بالشكل البسيط للمنطقة المتمثل في مواد البناء المحلية المختلفة كنماذج يهتم السائح بتكوين خبرات عنها وتجارب يريد معايشتها محليا.

11-3 توصيات خاصة بالسائحين المراد جذبهم للمناطق السياحية العشوائية

- **ضرورة دراسة متطلبات الأسواق السياحية** المحلية والعالمية الحالية والمستقبلية لتحديد الطلب السياحي الحالي والمستقبلي.
- **ضرورة الاهتمام بمقومات الجذب السياحي** بشكل مستمر تلبية لرغبات السياح الباحثين عن التفرد والتميز للمقاصد العشوائية.
- **متابعة التطورات والمستجدات العالمية** من خلال وجود نظام للمعلومات يعمل بصفة مستمرة على تجميع البيانات من داخل المناطق العشوائية (كمقصد سياحي) ومن البيئة المحيطة بها لمعرفة الأنماط السياحية الجديدة بالخريطة العالمية. والتواصل المستمر مع منظمة السياحة العالمية وحضور المختصين بالتطوير للمنظومة للمؤتمرات الدولية للسياحة.
- **التجديد المستمر لمخاطبة أسواق جديدة للسياحة** لتنويع الأسواق المستهدفة من السياح بجانب الاسواق الحالية.

10-2 توصيات خاصة بمنظومة الترويج السياحي كآلية فاعلة لجذب السياح:

- **اللجوء لمنظمات التسويق الخاصة بالأسواق المستهدفة** لعرض المنتج السياحي المحلي بالمناطق العشوائية وعرض مقوماتها.
- **تنظيم حملات اعلامية واعلانية مكثفة** تشترك فيها الأجهزة الرسمية للسياحة والجهات المسئولة والمعنية عن التسويق السياحي والمنشآت السياحية موجهة لشرائح الأسواق المحلية والعالمية المستهدف جذبها.
- **اهمية دراسة الأسواق الرائدة** بالدول الأخرى باستمرار للوقوف على عوامل التطوير ومقومات النجاح.
- **التوازن بين الأسواق السياحية المستهدفة** المحلية (السياحة الداخلية) والأسواق العربية والعالمية (السياحة الخارجية) للتغلب على أي مستجدات تؤثر سلبا على أي قصور في الطلب السياحي لأي فئة.
- **الارتقاء بأساليب الترويج** للمناطق العشوائية في مصر من خلال استخدام الوسائل الحديثة كالتسويق الإلكتروني.
- **عمل صفحة تواصل بكل مقصد سياحي للمناطق العشوائية** لعرض منتجها السياحي للإعلان عن مقوماتها والتسهيلات التي يقدمها والعروض السياحية وتكلفة اليوم الواحد وكيفية الحجز المباشر وبدائل الحجز المختلفة لتلبية التنوع في رغبات السياح وتوفير النظم المختلفة للحصول امكانية التواصل او على حجز سياحي بالفرصة المباشرة مع المقصد السياحي العشوائي.

شكر وتقدير - تود الباحثة شكر أعضاء الهيئة المعاونة وطلاب قسم الهندسة المعمارية بمعهد مصر العالي للهندسة والتكنولوجيا بالمنصورة وموظفين صندوق تطوير المناطق العشوائية ISDF، ومجتمعات المناطق العشوائية (محل الدراسة) في القاهرة الكبرى لمساعدتهم أثناء العمل الميداني.

المراجع

[1] S. Koven, Slumming: Sexual and Social Politics in Victorian London, Princeton: Princeton University Press, 2004.

[2] J. Lee , "When "Slumming" Was the Thing to Do," *New York Times,* 6 July 2009.

[3] A. Cardoso, P. Elias dan V. Pero, "Urban regeneration and spatial discrimination: the case of Rio's Favelas," dalam *the 31th meeting of the Brazilian Association of Graduate Programs in Economics*, Belo Horizonte, 2003.

[4] J. Lancaster, "Next stop, squalor," *Smithsonian Magazine,* vol. 37 , no. 12, p. 96, MARCH 2007.

[5] B. Freire-Medeiros, "The favela and its touristic transits," *Geoforum,* vol. 40, no. 4, pp. 580-588, 2009.

[6] M. Rolfes, "Poverty tourism: theoretical reflections and empirical findings regarding an extraordinary form of tourism," *GeoJournal,* pp. 421-442, 2010.

[7] J. Meschkank, "Investigations into slum tourism in Mumbai: poverty tourism and the tensions between different constructions of reality," *GeoJournal,* vol. 76 , no. 1, pp. 47-62, 2011.

[8] M. Mowforth dan I. Munt, Tourism and sustainability: Development, globalisation and new tourism in the third world, 4, illustrated penyunt., US: Routledge, 2016.

[9] J. M. Caldieron, "Safety Perception and Tourism Potential in the Informal Neighborhood of "La Perla", San Juan, Puerto Rico," *International Journal of Safety and Security in Tourism,* no. 4, pp. 1-23, 2013.

[10] F. Frenzel dan K. Koens, "Slum tourism: developments in a young field of interdisciplinary tourism research," *Tourism geographies,* vol. 14, no. 2, pp. 195-212, 2012.

[11] P. Lansing dan . P. De Vries, "Sustainable tourism: Ethical alternative or marketing ploy?," *Journal of Business Ethics,* vol. 72, no. 1, pp. 77-85, 2007.

[12] M. Steinbrink, "We did the Slum!'–Urban Poverty Tourism in Historical Perspective," *Tourism Geographies,* vol. 14, no. 2, pp. 213-234, 2012.

[13] P. W. OBrien, "Business, Management and Poverty Reduction: A Role for Slum Tourism?," *Journal of Business Diversity,* vol. 11, no. 1, pp. 33-46, 2011.

[14] K. Basu, "Slum tourism: for the poor, by the poor," *Slum Tourism: Poverty, Power and Ethics,* pp. 66 - 82, January 2012.

[15] . E. Dürr dan R. Jaffe, "Theorizing Slum Tourism: Performing, Negotiating and Transforming Inequality," *ERLACS – European Review of Latin American and Caribbean Studies,* pp. 113-123, 2012.

[16] K. Odede, "Slumdog tourism," *New York Times,* vol. 9, pp. 2-3, 2010.

[17] N. Doratli, "Revitalizing historic urban quarters: A model for determining the most relevant strategic approach," *European Planning Studies,* vol. 13, no. 5, pp. 749-772, 2005.

[18] G. El Kadi dan A. Bonnamy, Architecture for the Dead: Cairo's Medieval Necropolis, Cairo: The American University in Cairo Press, 2007.

[19] "Al-Qāhirah (Governorate, Egypt)," 7 August 2020. [Online]. Available: www.citypopulation.de.

[20] I. Bierman, N. Hampikian dan M. Al-Ibrashy, The Cemetery of al-Suyuti on Cairo; Conflicting Claims, 2012.

[21] M. Al-Ibrashy, "The history of the Southern Cemetery of Cairo from the 14th century to the present; an urban study of a living cemetery," The University of London, London, 2005.

[22] A. Bonnamy dan G. El Kadi, Architecture for the Dead; Cairo's Medieval Necropolis, Cairo: The American University in Cairo Press, 2007.

[23] UNESCO World Heritage Centre, "Urban Regeneration Project for Historic Cairo," Management of World Heritage Sites in Egypt. First Report ofActivities, July 2010-June 2012.

[24] UNESCO World Heritage Centre, "Urban Regeneration Project for Historic Cairo-Assessment of the Heritage Values of the Urban Fabric.," Management of World Heritage Sites in Egypt. Field Survey., 2011.

[25] G. Attia, "The Eastern Necropolis in Cairo and its Buffer Zone (Towards a Sustainable Conservation Strategy)," Cairo University, Cairo , 2015.

[26] G. Attia, "The Eastern Necropolis in Cairo and its Buffer Zone (Towards a Sustainable Conservation Strategy)," Cairo University, Cairo , 2015.

[27] K. Andereck,, M. Valentine, C. Knopf dan A. Vogt, "Residents' perceptions of community tourism impacts," *Annals of Tourism Research,* vol. 32, no. 4, p. 1056–1076, 2005.

[28] A. Blake, S. Arbache, T. Sinclair dan V. Teles, "Tourism and poverty relief," *Annals of Tourism Research,* vol. 35, no. 1, p. 107–126, 2008.

[29] K. Caton dan C. Santos, "Images of the other: Selling study abroad in a postcolonial world," *Annals of Tourism Research,* vol. 48, no. 2, p. 191–204, 2009.

[30] M. Cejas, "Tourism in shantytowns and slums: A new contact zone in the era of globalization.," *Intercultural Communication Studies,* vol. 15, no. 3, p. 224–230, 2006.

[31] H. Goodwin, "Tourism and poverty reduction," *Annals of Tourism Research,* vol. 38, no. 1, p. 339–340, 2011.

[32] N. Frey dan R. George, "Responsible tourism and the tourism industry: A demand and supply perspective," *Tourism Management,* vol. 31, no. 5, p. 621–628, 2010.

[33] D. Harrison, "Pro-poor tourism: A critique," *Third World Quarterly,* vol. 29, no. 5, p. 851–868, 2008.

[34] M. Jiang, T. DeLacy, P. Mkiramweni dan D. Harrison, "Some evidence for tourism alleviating poverty," *Annals of Tourism Research,* vol. 38, no. 3, p. 1181–1184, 2011.

[35] M. Khalifa, "Redefining slums in Egypt: Unplanned versus unsafe areas," *Habitat International,* vol. 35, no. 1, p. 40–49, 2011.

[36] G. Manyara dan E. Jones, "Community-based tourism enterprises development in Kenya: An exploration of their potential as avenues of poverty reduction," *Journal of Sustainable Tourism,* vol. 15, no. 6, p. 628–644, 2007.

[37] G. Manyara, E. Jones dan D. Botterill, "Tourism and poverty alleviation: The case for indigenous enterprise development in Kenya," *Tourism Culture & Communication,* vol. 7, no. 1, p. 19–37, 2006.

[38] M. Mekawy, "RESPONSIBLE SLUM TOURISM: EGYPTIAN EXPERIENCE," *Annals of Tourism Research,* vol. 39, no. 4, p. 2092–2113, 2012.

[39] A. Ayman, "Policy Directions in Urban Health in Egypt; Towards Slum Improvement Approach," dalam *5thWarwick Healthy Housing Conference*, the University of Warwick, UK, 2008.

[40] D. Jacqueline, "Trends in slum tourism," *university of Guelph,* pp. 1-9, 2010.

[41] K. Engelhart, "Is Slum Tourism Really All That Bad?," p. 2014.

[42] F. Fabian, "Does Slum Tourism Make Us Better People?," *Bristol business School, University of the West of England, UK,* 2010.

[43] F. Fabian, "slum tourism in the context of tourism and poverty," *Journal of geographical society of Berlin,* vol. 144, no. 2, pp. 117-128, 2013.

[44] A. Gentleman, "Slum Tours: a day trip too far?," 2006.

[45] R. Jaffe dan E. Durr, "Theorizing Slum Tourism: Performing, Negotiating and Transforming Inequality," *European Review of Latin American and Caribbean Studies,* pp. 13-123, 2012.

[46] J. Melik, "Slum tourism: patrnising or social enlightenment?," *Business Daily, BBC world service,* pp. 1-4, 2010.

[47] C. Rogerson, "Rethinking Slum Tourism: Tourism in South Africa's Rural Slumlands," *Bulletin of Geography. Socio-economic Series,* vol. 26, pp. 19-34, 2014.

[48] F. Fabian , K. Koens dan M. Steinbrink, "Slum tourism: poverty, power and ethics," 2012.

[49] S. Tsuruoka, "Slum Tourism and its discontents," *Oxford University Press,* 2013.

[50] E. Weiner, "slum visits: tourism or voyeurism ?," *New York times,* pp. 1-7, 2008.

[51] "Slum tourism," 21 2 2009. [Online]. Available: https://en.wikipedia.org/wiki/Slum_tourism. [Diakses 1 11 2020].

[52] F. Attaalla, "PRO-POOR TOURISM AS A PANACEA FOR SLUMS IN EGYPT," *International Journal of Tourism & Hospitality Reviews,* vol. 3, no. 1, pp. 30-44, 2016.

[53] "2014 10 28 ,"مصر: نزلة السمان بين التطوير والإزالة. [Online]. Available: http://www.hic-mena.org/activitydetails.php?id=o3FobA==#.X6HHM4gzZPY. [Diakses 1 11 2020].

[54] مجموعة البيئة والتنمية, "تقييم الاثر الاجتماعي - الاقتصادي للرؤية الاستراتيجية لاقليم القاهرة الكبرى ومشروعاتها الرائدة," الهيئة العامة للتخطيط العمراني, القاهرة, 2015.

[55] " المخطط الاستراتيجي العاك لمنطقة اهرامات الجيزة - تطوير منطقة نزلة السمان," برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية , جمهورية مصر العربية, 2012.

[56] M. SLACKMAN, "Belatedly, Egypt Spots Flaws in Wiping Out Pigs," The New York Times, 19 9 2009. [Online]. Available: https://web.archive.org/web/20180613040627/https://www.nytimes.com/2009/09/20/world/africa/20cairo.html?_r=1. [Diakses 1 11 2020].

[57] D. Rashed, "Capital Collection," Ahram Weekly, 6 3 2002. [Online]. Available: https://web.archive.org/web/20130501032447/http://weekly.ahram.org.

eg/2002/575/sc3.htm. [Diakses 1 11 2020].

[58] D. Rashed, "Unfinished business," Ahram Weekly, 16 6 2004. [Online]. Available: https://web.archive.org/web/20130501031432/http://weekly.ahram.org.eg/2004/694/sc3.htm. [Diakses 1 11 2020].

[59] W. Fahmi dan K. Sutton, "Cairo's Contested Garbage: Sustainable Solid Waste Management and the Zabaleen's Right to the City," *Sustainability,* pp. 1765-1783, 2010.

[60] GIZ , "Cairo's Informal Areas Between Urban Challenges and Hidden Potentials," GTZ, 2009.

[61] "منشية ناصر," Tadamun - 2016 4 13 ,تضامن. [Online]. Available: http://www.tadamun.co/?post_type=city&p=7656#.X6HKbYgzZPY. [Diakses 1 11 2020].

والبرازيل وكينيا والمكسيك وجنوب أفريقيا وإندونيسيا، والتي بدأ فيها هذا النوع من السياحة.

ولتناول المنظومة الخاصة بالسياحة العشوائية بالدراسة في المناطق العشوائية في مصر لابد من تحديدها في إطار كل من قضيتي العرض والطلب .وفي إطار قضية العرض يتم دراسة وتحديد كل مقومات المناطق العشوائية في مصر بمختلف أنواعها (التعدي على الأراضي الزراعية – التعدي على الأراضي الصحراوي – إسكان المقابر)، والتي تعبر عن المفردات المتاحة للتنمية، بينما قضية الطلب تتمثل في كل ما يخص نوعية الطلب السياحي على هذا النمط والذي يشار إليه بأنه في ازدياد نتيجة الرغبة من السياح للتوجه الى هذا النمط من المناطق .

ثم تختتم الورقة البحثية بملخص للنتائج وتوصيات لتفعيل استدامة المنظومة والتي يجب تناولها في إطار مجموعة من الركائز التي تقوم عليها مبادئ الاستدامة وهي: (الإطار البيئي- الإطار الاجتماعي- الإطار الاقتصادي – الإطار المؤسسي).

Title Arabic:

السياحة العشوائية كأحد متطلبات ضمان تحقيق التنمية الحضرية المستدامة
دراسة حالة: المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى

Arabic Abstract:

تعد تنمية المناطق غير الرسمية (العشوائية) وتعزيز سبل معيشة بديلة بها لتلبية احتياجات سكانها إحدى القضايا الرئيسية التي تواجه الحكومة المصرية.

في هذا السياق، تعتبر السياحة العشوائية المستدامة المحرك الرئيسي للتنمية الحقيقية. ويمكن الدلالة على أهمية إعادة صياغة المناطق غير الرسمية (العشوائية) والنظر إليه من المنظور السياحي لأهميتها والتي تتضح من انه يشغل نسبة تصل الى 38.6% من العمران المصري، إلا أن تحقيق المنظومة بطريقة مستدامة يتطلب رؤية هادفة وطامحة، خاصة وأن هناك عشرات الفرص التي يمكن الاستفادة منها لتنمية السياحة العشوائية المستدامة وانعكاس ذلك على المناطق غير الرسمية في مصر، على غرار العديد من البلدان النامية مثل الهند